الحوار الثقافي
بين الشرق والغرب

إعداد

الإدارة المركزية للسيرة والسنة

بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

إشراف وتقديم

د. محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

الهيئة المصرية العامة للكتاب

الهيئة المصرية العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج على

المشرف على المشروعات الثقافية
د. محيى عبد الحى

الإخراج الفنى
أحمد طه محمود

تصميم الغلاف
نسرين كشك

المراجعة اللغوية
سيد عبد المنعم

المتابعة
شريف عبد العزيز

الطبعة الأولى: للهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٩.

ص.ب ٢٣٥ رمسيس
١١٩٤ كورنيش النيل ـ رملة بولاق القاهرة
الرمز البريدي : ١١٧٩٤
تليفون : ٢٥٧٧٧٥١٠٩ (٢٠٢) داخلي ١٤٩
فاكس: ٢٥٧٦٤٢٧٦ (٢٠٢)

الطباعة والتنفيذ
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

المشروعات الثقافية

الحوار الثقافي بين الشرق والغرب

إشراف وتقديم
د. محمد مختار جمعة

إعداد
الإدارة المركزية للسيرة والسنة
بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مصر. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
الحوار الثقافي بين الشرق والغرب/ إعداد الإدارة المركزية للسيرة والسنة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية؛ إشراف وتقديم: محمد مختار جمعة ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٩.
١٢٨ ص؛ ١٢ سم.
تدمك: ٩ ـ ٢٥٧٤ ـ ٩١ ـ ٩٧٧ ـ ٩٧٨
١ ـ مصر ـ الثقافة.
أ ـ جمعة؛ محمد مختار (مشرف ومقدم).
ب ـ العنوان.
رقم الإيداع بدار الكتب ٢٣١٤١/ ٢٠١٩
ISBN 978-977-91-2574-9
ديوى ٢, ٣٠١

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة، بل تعبر عن رأي المؤلف وتوجهه في المقام الأول.

حقوق الطبع والنشر محفوظة للهيئة المصرية العامة للكتاب. يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن كتابي من الهيئة المصرية العامة للكتاب، أو بالإشارة إلى المصدر.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾

(الحجرات: ١٣)

مقـــدمـة

الحمـــد لله رب العالمين، والصلاة والســـلام على خاتم أنبيائه ورسله ســـيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

وبعـد:

فإن ديننا الحنيف قائم على الإيمان بالتنوع والاختلاف، فهـــو آية مـــن آيـــات الله وســـننه الكونية، حيـــث يقول ســـبحانه: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴾ (الروم: ٢٢)، ويقـــول ســـبحانه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ﴾(الحجـــرات: ١٣)، ويقـــول ســـبحانه: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ (هود: ١١٨، ١١٩)، فالتنوع قوة وثراء لو أحسنا التعامل

معه والإفادة منه، وبديل الحوار هو الصدام، وبديل الإيمان بالتنوع والاختلاف هو الاقتتال والاحتراب.

وبالواقع المعاين المشاهد ندرك أن أكثر الأمم إيمانًا بحق التنوع والاختلاف وقبول الآخر والمختلف وترسيخ أسس التعايش السلمي؛ هي أكثر الأمم أمنًا واستقرارًا وتقدمًا ورخاءً وازدهارًا، وأن الأمم التي وقعت في أتون الاحتراب والاقتتال الطائفي أو المذهبي أو العرقي أو القبلي دخلت في دوائر فوضى ودمار عصفت بكيانها وأصل وجودها، وعلى أقل تقدير مزقت أوصالها وهزت كيانها، ولو أن البشرية قد أنفقت على التنمية معشار ما تنفقه على الحروب لتغير حال البشرية وعمها الأمن والاستقرار.

وينبغي أن يقوم الحوار على أسس ومرتكزات قوية، نذكر منها:

١ـ السعي الدائم نحو التعارف، والانفتاح على الثقافات الأخرى، وليس الانغلاق المحكم الذي يؤدي بنا إلى الخوف من الآخر المجهول، فتعميق الوعي بالآخر وثقافته ومجريات حياته يجعله بالنسبة لنا أقل غرابة، ويجعل

الحـــوار معه أكثر يُسرًا وأســـهل مأتىً وتنـــاولًا، وإذا كان الحكم على الشيء فرعًا عن تصـــوره كما يقول المناطقة فلا بد أن نتعرف على ما لـــدى الآخر من قيم ومثل وثقافات، وأن نحلـــل ذلك تحليلًا جيدًا محايدًا ومنصفًا قبل الحكم له أو عليه، وألا تكون لدينا أحكام وقوالب جاهزة مسبقة في الحكم على الآخرين.

وهـــو ما تنبـــه إليه كثير مـــن علمائنا الأجـــلاء، فكتب الشـــيخ/ محمد عرفـــة رحمه الله في مجلة الأزهر عـــام ١٩٤٦م: يجب أن يفهم الغرب الإســـلام، وأن يفهم الإسلام مدنية الغرب، فإنهما إذا تفاهما زال ما بينهما من سوء ظن، وأمكن أن يعيشـــا معًا متعاونين، يؤدي كل منهما نصيبه من خدمة الإنســـانية، كما ينبغي على العلماء المسلمين أن يبينوا مدنية الغرب عـــلى حقيقتها ليحل التعارف محـــل التناكر، ويحل السلام محل الخصام.

٢ـ تحكيم لغة العقل ورغبة جميع الأطراف في نبذ العنف والكراهية والتطـــرف والإرهاب، إيمانًا بأن قضية الصراع ليس فيها رابح مطلق أو خاسر مطلق، وأن عواقب الصراع والعنـــف والتطرف وخيمة على الإنســـانية جمعاء، وأنه لا بديل للإنسانية عن البحث في القواسم والمصالح المشتركة

ونقاط الالتقاء؛ لما فيه خير البشرية بعيدًا عن الحروب والصراعات والقتل والاقتتال والتخريب والتدمير.

٣ ـ أن تكون لدى جميع الأطراف الرغبة الحقيقية في إعلاء القيم المشتركة وتجنب جميع مظاهر الأنانية والاستعلاء، يقول ابن رشد محددًا منهجه في الأخذ من ثقافة اليونان وغيرهم: يجب علينا أن ننظر في الذي قالوه وما أثبتوه في كتبهم، فما كان منها موافقًا للحق قبلناه منهم، وسُررنا به، وشكرناهم عليه، وما كان منها غير موافق للحق نبّهنا عليه وحذّرنا منه، وعذرناهم.

٤ ـ التركيز على الإفادة من النافع والمفيد، وغض الطرف عن خصوصيات الآخر الثقافية التي لا تتفق مع قيمنا وحضارتنا، في ضوء الاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب، من غير أن يحاول الغرب أن يفرض قيمه وأنماط حياته الخاصة على الشرق، ولا أن يحاول الشرق حمل الغرب حملًا على مفردات حضارته وثقافته وقيمه وتراثه، بل على الجميع أن يُعلي من شأن القيم المشتركة، وما أجمعت عليه الشرائع السماوية والقيم الإنسانية، فيبحث الجميع عن المتفق عليه، ويعذُر بعضهم بعضًا في المختلف فيه.

٥ـ التأكيد على أن الأخلاق والقيم الإنسانية التي تكون أساسًا للتعايش بين البشر لم تختلف في أي شريعة من الشرائع، يقول نبينا ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

فأروني أي شريعة من الشرائع أباحت قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، أو أباحت عقوق الوالدين، أو أكل السحت، أو أكل مال اليتيم، أو أكل حق العامل أو الأجير.

وأروني أي شريعة أباحت الكذب، أو الغدر، أو الخيانة، أو خُلف العهد، أو مقابلة الحسنة بالسيئة، بل على العكس فإن جميع الشرائع السماوية قد اتفقت وأجمعت على هذه القيم الإنسانية السامية، من خرج عليها فإنه لم يخرج على مقتضى الأديان فحسب، وإنما يخرج على مقتضى الإنسانية وينسلخ من آدميته ومن الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها.

وقد علمنا ديننا الحنيف أن نقول الكلمة الطيبة للناس جميعًا بلا تفرقة، فقال سبحانه: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ٨٣)، بل نحن مطالبون أن نقول التي

هي أحسن، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ (الإسراء: ٥٣)، ويقول سبحانه: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ (فصلت: ٣٤)، وفي تعاليم سيدنا عيسى عليه السلام «من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر».

إنها لدعوة عظيمة للتسامح في كل الشرائع السماوية لكي تعيش البشرية في سلام وصفاء، لا نزاع ولا شقاق، ولا عنف ولا إرهاب، وهو ما نسعى إليه من خلال اعتمادنا المنهج الحضاري بين الشرق والغرب، على النحو الذي يحقق سعادة البشرية وسلامها دون تمييز.

والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

د. محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
وعضو مجمع البحوث الإسلامية
بالأزهر الشريف

تحرير المصطلحات

مفهوم الحوار :

يعرف الحوار لدى البعض بأنه: أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطقه وفكره قاصدًا بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره [1].

ويُعرَّف أيضًا بأنه: شكل من أشكال التفاعل بين القوى الاجتماعية، ووسيلة للتواصل لتجنب الصراعات وتلطيف المجابهات.

كما يُعرَّف الحوار بأنه: حوار مبدئي يُعيد العلاقات البشرية إلى إنسانيتها، ويُعيد الحضارات إلى

(١) عبد الستار إبراهيم الهيتي، الحوار الذات والآخر، سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المحرم ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، السنة الرابعة والعشرون، العدد: ٩٩، ص ٤٠، وانظر: الدكتور/ محمد أحمد حسن القضاة، أسس الحوار مع الآخر وأهميته فى الفكر الإسلامى، مقال منشور على شبكة الإنترنت، موقع الحوار اليوم.

أهدافهـا، ويكـون مؤشـرًا ودليـلًا لأي حـوار سـياسي واقتصـادي[1].

ويمكن القول: إن الحوار قد يكون على نوعين:

الأول: يسعى إلى اختراق الآخر وإعادة تشكيله ليغدو على شاكلة الذات.

والثاني: حوار يسعى إلى الاستكشاف بغية التعايش بين الحضارات والثقافات[2].

فهذا الأول مجرد حـوار في الصورة فقط لا في الحقيقة؛ ذلك أن الحوار بداهة يفترض الاعتراف والقبول المتبادل، أي الاعـتراف بالآخر كـما هو وكما يقدم نفسـه، وقبوله شريكًا متكافئًا[3].

ألفاظ ذات صلة بالحوار:

من الألفاظ المقاربة لمفهوم الحوار في الدلالة:

(١) د/ عـادل يـاسر، ود/ فاتـن محمـد رزاق، معوقـات الحـوار الثقـافي والحضـاري وآلياتـه، الجامعـة المسـتنصرية كليـة العلـوم السياسـية، مجلـة الكليـة الإسـلامية الجامعـة ـ العـراق، المجلـد: ٩، عـدد: ٢٨، تشريـن أول ٢٠١٤م، ص٤٦٤.
(٢) د/ عادل ياسر، ود/ فاتن محمد رزاق، ص٤٦٤.
(٣) المرجع السابق، ص٤٦١.

المناقشـــة: وفيها يحمل كل فرد من المتناقشـــين مواقف ثابتة، ويتناقشـــون من أجـــل: إثبات وجهـــات نظرهم الخاصة، وإقناع الآخرين بالتغيير.

الجدل: هو شـــكل من أشكال التعبير عن المعارضة بين أطراف يحاول كل منهم إثبات خطأ الآخر.

المفاوضة: تكون الأطراف المشتركة فيها يريد كل منهم أن يحقق مصالحه الخاصة بكل الوسائل المتاحة[1].

المحادثة: ويســـمي البعض المحادثة التي تأخذ شـــكل الحوار دون مضمونه بالحوار الزائـــف، إذا نُظر إلى مراعاة الصورة الشكلية أكثر من المضمون أو الجوهر[2]، أو بالحوار المستعصي، إذا نُظر إلى أنها لا تحقق النتيجة المرجوة منها.

مفهوم الثقافة :

الثقافة مصطلح يقابل مصطلـــح(Culture) في اللغات الأوروبية، ويعني مجموعة من العـــادات والقيم والتقاليد

(١) انظر: أ.د/ منـى أبـو الفضـل، د/ أميمـة عبـود، أ.د/ سـليمان الخطيـب: الحـوار مـع الغـرب.. آلياتـه.. أهدافـه.. دوافعـه، سلسـلة التأصيـل النظـري للدراسـات الحضاريـة، دار الفكـر، دمشـق، ٢٠٠٨م، ص ٨٠- ٨٢ بتـصرف.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص٧٨.

التي تعيش وفقهـا جماعة أو مجتمع، بغض النظر عن مدى تطور العلوم لديه، أو مستوى حضارته وعمرانه، وقيل: إن هنـاك اتجاهين في ترجمة كلمة (Culture) إلى اللغة العربية، فالاتجـاه الأول: يعرفها بأنها المعـارف والعلوم والآداب والفنـون التي يتعلمها الناس ويتثقفـون بها، وقد تحتويها الكتب، ومـع ذلك هي خاصة بالذهن، أما الاتجاه الثانى: فيعرف الحضارة مقابلة لترجمة (Culture)[1].

ومـن التعاريف الجامعة للثقافة مـا ورد عن «تايلور» المفكر المشهور؛ حيث عـرف الثقـافة بأنـها: ذلك الكل المركب الذي يشـتمل على المعرفـة والمعتقـدات والفن والأخـلاق والقانون والعادات، أو أي قدرات أخرى، أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضوًا في المجتمع[2].

مفهوم الحوار الثقافي:

يقصـد بالحـوار الثقافي تناول كل طـرف من أطراف الحـوار لنمط حياة الآخـر في أبعاده المختلفـة؛ من أجل

(١) نـصر محمـد عـارف، الحضـارة الثقافـة المدنيـة دراسـة لسـيرة المصطلـح ودلالـة المفهـوم، المعهـد العالمـي للفكـر الإسـلامي، عـمان، الطبعـة الثانيـة، ١٤١٤هـ ص ٢٧، ٢٩.

(٢) محمـد السـويدي: مفاهيـم علـم الاجتـماع الثقـافي ومصطلحاته، المؤسسـة الوطنية للكتـاب، الجزائـر، الطبعـة الأولى، ١٩٩١م، ص ٥٠.

إدراكه، ونقده، والانتفاع به، وتشمل هذه العملية الحوارية تصحيح الصور الخاطئة، والإدراكات السيئة التي يحملها كل طرف عن الآخر، والتي تسكن زوايا مختلفة من الثقافة[1].

تعريف الشرق لغةً واصطلاحًا:

الشرق لغةً:

الشَّرْق بِسُكُونِ الرَّاءِ: الْمَكَانُ الذي تَشْرُق فِيهِ الشَّمْسُ، والشَّرْق: المَشْرِق، وَالْجَمْعُ أَشراق، وشَرَّقوا: ذَهَبُوا إِلَى الشَّرْق أَو أَتَوُا الشَّرْقَ، وَكُلُّ مَا طلَع مِنَ الْمُشْرِقِ فَقَدْ شَرَّق

الشرق اصطلاحًا:

لا شك أن المعنى الاصطلاحي يختلف عن المعنى اللغوي، وهذا ما أشار إليه كثير من المؤلفين والمفكرين، فقد قيل: قُصد بالشرق الثقافة النابعة من العرب والمسلمين، من دون النظر إلى الجهة أو الجغرافيا [2].

(١) د/ عبد العزيز التويجري: حوار الثقافات والحضارات لمواجهة العنصرية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، ص٨.

(٢) علي إبراهيم النملة، الشرق والغرب منطلقات العلاقات ومحدداتها، الطبعة الثالثة، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠م، ص٨.

ويذكر أحدهم رأيًا قريبًا مما سبق حيث يقول: ومن المفاهيم التي عبر عنها الشرق: الدلالة على المنطقة العربية الإسلامية باعتبارها مُركبًا حضاريًّا ثقافيًّا يمثل قسمًا تعرب شيئًا فشيئًا منذ القرن السابع الميلادي[1].

تعريف الغرب لغةً واصطلاحًا:

الغرب لغةً:

الغَـرْب: خلاف الشرق، وَهُـوَ الْمغرب، وَقَولـه تَعَالَى: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾[2]، أحـد المغربـين: أقـصى مَـا تَنْتَهـي إِلَيْـهِ الشَّـمْس في الصَّيـف، وَالْآخر: أقصى مَـا تَنْتَهي إِلَيْهِ في الشـتَاء، وَبَـين الْمغـرب الْأَقْـصَى وَالْمغْـرب الْأَدْنَى مائَـة وَثَمَانُـونَ مغربًا، وَكَذَلِـكَ بَـين المشرقـين، وَقَوله جـلّ ثَنَـاؤُهُ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ﴾[3]، جمـع، لِأَنَّـهُ أُرِيـد أَنَّهَا تـشرق كل يَوْم من مَوضِـع وتغـرُب في مَوضِـع، إِلَى انْتِهَاء السّـنة[4].

---

(١) عامـر جميـل الصرايـرة: جدليـة العلاقـة بـين الـشرق والغـرب فى نـماذج مختـارة من الروايـة العربيـة المعـاصرة مـن عـام ٢٠٠١ -٢٠١١م، رسـالة دكتـوراه، جامعـة مؤتـة، ٢٠١٣م، ص ١١، ١٢.

(٢) [سورة الرحمن: ١٧].

(٣) [سورة المعارج: ٤٠].

(٤) ابن منظور: لسان العرب: دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، مادة (شرق)، (غرب).

الغرب اصطلاحًا:

هو تركيب حضاري ثقافي تطور بفعل عوامل خارجية وداخلية ابتداءً من القرن السادس عشر، وكانت نواته أوروبا الغربية[1].

وذكر أحد الباحثين أن الغرب: الثقافة النابعة من الغربيين بمعتقداتهم الغالبة في الغرب من حيث تطبيقها على أرض الواقع الغربي، من دون النظر إلى الجهة أو الجغرافيا[2].

أهمية الحوار:

لا شك أن المتأمل في حياة البشر جميعًا منذ سيدنا آدم عليه السلام وحتى الآن يدرك ما للحوار من أهمية عظيمة؛ حيث إنه يسهم في التواصل الجيد بين الأفراد والمجتمعات، ونقل الخبرات، واقتراب وجهات النظر من نقطة الالتقاء بين المختلفين، بل هو السبيل الأسمى لضبط الاختلاف

(١) مبروك المناعي: الأنا والآخر ومقتضيات العبارة الشرق والغرب في مؤلفات الشابي، مجلة الآداب، العدد: ١٢، ١٩٩٣م، ص ٨٢، ٨٣.

(٢) على النملة، الشرق والغرب، ص٨.

المذموم (اختلاف التضاد)، وتفعيل قيم التعاون والتآلف والتكاتف، والحوار ضرورة لاكتساب العلم وتلقي المعرفة، ويعمل على إبراز الجوامع المشتركة بين المتحاورين في العقيدة والأخلاق والثقافة، وتعميق المصالح المشتركة بين المتحاورين[1]؛ ومن ثم يدفع الحوار ما هو موقفي وخاص ليتحرك باتجاه ما هو عام، ونتيجة لذلك يؤدي الحوار إلى تحقيق التضامن بين رفاق الحوار[2].

أسس الحوار:

اختلفت آراء المفكرين والكُتَّاب حول أسس وأصول الحوار، خاصة لو كان الحوار بين فريقين كل منهما له ثقافته وهويته، فمنهم من يرى أن أسس الحوار تقوم على ما يتعلق بأطراف الحوار: كالموضوع، والأسلوب، وطرفي الحوار، ومنهم من يؤسسه على الصفات العلمية والخُلقية والنفسية التي ينبغي أن يتحلى بها المتحاورون، ومنهم من

(١) عبد الله علي العليان: حوار الحضارات في القرن الحادي والعشرين رؤية إسلامية للحوار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص١٩٣ - ٢٢٣، والهيتي، ص٤١، ومحمد السماك: ثقافة الحوار في الإسلام حرية الاختيار وحق الاختلاف، مقال بجريدة النهار، لبنان، بتاريخ ٨/ ١/ ١٤٢٨هـ -١٧ من تشرين الثاني، نوفمبر ٢٠٠٢م، ص١.

(٢) علي ليلة: تفاعل الحضارات بين إمكانية الالتقاء واحتمالات الصراع، جامعة عين شمس، كلية الآداب، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٢٨.

يجعل القضايا المتحاوَر عليها هي الأساس الذي يبنى عليه الحوار، والأصوب أن يؤخذ كل ذلك في الحسبان، فأصول الحوار على الإجمال ثلاثة: العلم، والأهلية، والخلق الفاضل[1]، ومن الكُتَّاب من يرى أن من أهم أسس وشروط الحوار: لغة الحوار التي توضح المفاهيم والمصطلحات المتداولة بين أطراف الحوار، وهذا يدعو إلى ضرورة الاتفاق على تحديد المصطلحات والمفاهيم[2].

وقد ذكر الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة وزير الأوقاف أهم الأسس التي ينبغي أن ينبني عليها الحوار الثقافي والحضاري بين الشرق والغرب، وهي:

١ـ تحكيم لغة العقل ورغبة جميع الأطراف في نبذ العنف والكراهية والتطرف والإرهاب؛ إيمانًا بأن قضية الصراع ليس فيها رابح مطلق أو خاسر مطلق، وأن عواقب الصراع والعنف والتطرف وخيمة على الإنسانية.

(١) أ. د/ عبد الرب نواب الدين آل نواب: وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار، بحث منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، ص٢٣.

(٢) د/ هنية مفتاح أحمد القمطاي: أزمة الحوار الحضاري في عصر العولمة، دورية الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، ٣٠ من مارس ٢٠١٨م، ص ٢ وما بعدها.

٢ـ السعي إلى التعارف، فتعميق الوعي بالآخر وثقافته يجعل الحوار معه أكثر يُسرًا وأسهل مأتىً وتناولًا.

٣ـ أن تكون لدى جميع الأطراف الرغبة الحقيقية في إعلاء القيم المشتركة وتجنب جميع مظاهر الأثرة والأنانية والاستعلاء.

٤ـ التركيز على الإفادة من النافع والمفيد، وغض الطرف عن خصوصيات الآخر الثقافية؛ فيبحث الجميع عن المتفق عليه، ويعذُر بعضهم بعضًا في المختلف فيه[1].

آداب الحوار:

لا شك أن الحوار له العديد من الآداب التي يجب إدراكها والالتزام بها أثناء المحاورة؛ حيث إنها ضرورة لأي حوار ناجح، فما بالنا إذا كان الحوار بين أبناء جهتين مختلفتين بثقافات مختلفة، فقد يكون الحوار عالميًّا، أو يأخذ شكل العالمية؛ ولذا فلا بد من مراعاة تلك الآداب، وإن كان من العسير حقًّا جمعها تفصيلًا، ولكن نستطيع إجمالها

(١) انظر: أ.د/ محمد مختار جمعة، أسس الحوار الحضاري، منشور بصحيفة الأهرام في٩/٥/٢٠١٤م.

تحت مظلة القرآن الكريم الذي يخاطب بها إجمالًا كل الناس، خاصة وقت الحوار، ومنها على سبيل المثال قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[4]، وغيرها من الآيات.

كما أن مشاهد الحوار المختلفة عبر العصور[5] جعلت العلماء والمفكرين يلجأون إلى استنباط هذه الآداب، ومنها ما ذكره البعض من أن آداب الحوار ليست مجموعة من

(١)[سورة البقرة: ٨٣].
(٢)[سورة النحل: ١٢٥].
(٣)[سورة آل عمران: ١٥٩].
(٤)[سورة طه: ٤٤].
(٥) انظر على سبيل المثال: ما رواه ابن هشام عن قصة وفد نصارى الحبشة، ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة، ٢/ ٢٩. وكذا قصة دحية بن خليفة الكلبي الذي حمل كتاب رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، انظر: محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ حديث ٧، ومسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢/ ٩٧، ٩٨، ٩٩؛ وصفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ص٣٢٥.

الحيل التي يستطيع الفرد من خلالها التغلب على غيره، وإنما هي أخلاق كريمة ومهارات تحكم لغة التعامل الراقي بين الناس[1]، ومنها: عفة اللسان، وحسن الصمت، واحترام شخصية المحاور، والحوار بهدوء وروية، والالتزام بالوقت المحدد[2]، والتجرد في طلب الحق، وعدم الانتصار للنفس، والحذر من الجدل، والهدوء، وعدم اتهام النيات[3].

* * *

(١) أ.د/ طارق بن علي الحبيب: كيف تحاور، توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، ١٤٢٦هـ، ص١٢ وما بعدها.
(٢) نقلا عن الهيتي، ص٨١ وما بعدها، والعليان، ص١٠٥ وما بعدها.
(٣) أحمد عبد الرحمن الصويان، الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، ط دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ص٧٧ وما بعدها.

الحوار الثقافي بين الشرق والغرب
رؤية تاريخية

إن تفاعل الثقافات هو تأثـير وتأثر بعضها ببعض على مسـتويات مختلفة الشـدة، وينتج عنه ظواهـر اجتماعية وثقافية متعددة، وهذا التأثـير والتأثر وما ينتج عنه هو في حقيقـة الأمر نتاج طبيعي للحوار بـين الثقافات، ويكون هذا التفاعل على خطين:

الخـط العمودي: ويقصد به تأثـير الحضارات القديمة في الحضارات الجديدة، أو التي تعقبها في الزمن التاريخي، حيث إن الحضارة الجديدة تعتمد على مكتسبات الحضارة الأقدم، وتأخـذ منها وتطبق فيها إنجـازات جديدة على الأغلب، مع احتفاظها بهويتها الحضارية.

الخط الأفقـي: ويقصد به تأثير وتأثـر الحضارات، أو المجتمعات المتعاصرة في الزمن التاريخي بعضها ببعض.

ويســـاعد هذا التفاعل على تقدم المجتمعـــات المتأثرة، ويسهم أيضًا في تغير حياتها الاجتماعية والاقتصادية بشكل متفاوت، وحسب درجة تأثير المجتمعات واستجابتها لهذا التفاعل [١].

والأصل في الفكـــر إذا جرى مجراه الطبيعي المســـتقيم هـــو أن يكون حوارًا بين «لا» و«نعم» وما يتوســـطهما من ظلال وأطياف، فلا الرفض المطلق الأعمى يعد فكرًا، ولا القبول المطلق الأعمى يعد فكرًا، وطبيعة الفكر الحر هو أن يكـــون حوارًا متعادل الأطراف، لا يأمر فيه أحد أحدًا ولا يطيع فيه أحد أحدًا إلا بالحـــق، ليس فيه رجحان للموتى عـــلى الأحياء، ولا تفضيل لطائفة مـــن الأحياء على طائفة أخرى[٢].

والحوار باعتباره صيغة من صيغ التعامل والتفاعل بين البشـــر قديم قدم الفكر الإنســـاني، فلم تكن مصادفة أن أخذ سقراط يطوف الأسواق محاورًا، ولا هي مصادفة أن

(١) د/ محمـد فهـد القيسي، الباحث/ عبـد الرحيـم جليل الكناني: دراسـات فى فلسـفة التاريـخ، تمـوز للطباعـة والنشـر والتوزيـع، دمشـق، الطبعـة الأولى، ٢٠١٤م، ص١٩١ ـ ١٩٤.

(٢) د/ زكـي نجيـب محمـود، تجديـد الفكـر العـربي، الـشروق، الطبعـة العـاشرة، ٢٠١١م، ص ٢٩، ٣٠.

ســاق لنا أفلاطون فكره في حوار، ولكنه كان في الحالتين أمرًا مدبرًا منهما مقصودًا، ليكون أمام الناس من بعد بمثابة الإعلان عن حريــة الفكر كيف تكون، بل بمثابة الإعلان يعلنه الفكر ذاته في أول مرحلة له على طريق التاريخ، فما قد كان قبل تلك المرحلة إنما كان اعتقادات تؤمن بها القلوب، أو تطبيقات شهدت بنجاحها الممارسة والفعل. إن أسلوب الحوار عند ســقراط وأفلاطون، قــد كان بمثابة الإعلان يعلنــه الفكر ذاته في أول مرحلة له على طريق التاريخ، بأنه يريد لنفسه أن يكون ســؤالًا وجوابًا، أخذًا وعطاءً، يريد لنفســه أن يكون حصيلة مداولة ومجادلة ومقاولة، تنصب على العقدة المعروضة للحل، إلى أن تنحل العقدة خيوطًا، وحتى تنفصل لحمة المشــكلة عن سداها، وتتعرى هياكل الأفــكار والمذاهب، وعندئذ نبصر في جــلاء أين في تلك الأنسجة مصادر الخطأ، وأين فيها موارد الصواب، أين في بنيانهــا حكم العقل وأين نزوة الهــوى، حتى إذا ما غربلنا الخليط وأبعدنا الغلال عن الحصى، كان لنا عندئذ أن نضم الصــواب إلى الصواب ؛ فتكتمــل في أذهاننا صورة الحق الذي نسير به على صراط الهدى[1].

(١) د/ زكي نجيب محمود: تجديد الفكر العربي، ص٣٠.

وجاءت العصور الوسطى التي سادها الدين - إيمانًا بالقلوب أو بحثًا وتحليلًا بالعقول - فعادت الثقافة كما كانت قبل عهد الرومان، جزءًا من الحياة العملية، وفقدت استقلالها الذي يجعلها كالسلعة ينفرد بها فريق من الناس دون فريق، يأخذونها ويعطونها ويرسلونها مع قادة الجيوش إلى البلاد التي يغزونها، عادت الثقافة لتكون هي طريقة الحياة ووجهة النظر وأساس العمل والسلوك، تظهر في بناء المساجد والكنائس والمنازل، وفي صناعة الأواني والمصابيح، وفي زخرفة الجدران وأغلفة الكتب وصفحاتها، وعلى البُسُط والمقاعد والوسائد وزجاج النوافذ وأقمشة الثياب، كان الناس في العصور الوسطى كما كانوا أيام اليونان الأقدمين، وكما كانوا قبل ذلك إبان الحضارة المصرية القديمة وغيرها من حضارات الشرق، يحملون ثقافتهم وكأنهم يحملون الهواء الشفاف يستنشقونه وهم لا يشعرون بوجوده، وذهبت العصور الوسطى، وجاء عصر النهضة الأوروبية ومعه بدايات الاستعمال الجديد لكلمة «ثقافة»، وهو الاستعمال الذي يشيع بين جماعة المتعلمين إلى يومنا هذا، إذ مع الثورة الصناعية في

أوائل القرن الماضي (التاسع عشر)، جعلت الثقافة تزداد انسلاخًا عن دنيا العمل؛ حيث لم يعد الصانع ـ بعد ظهور الآلة في الصناعة ـ يستخدم عقله ويديه في عملية واحدة[1].

الحلقات التاريخية للحوار الثقافي بين الشرق والغرب:

مرت مراحل الحوار بين الشرق والغرب عبر حلقات متصلة لم تنقطع على مر السنين، كان الاختلاف المطرد بين هذه الحلقات هو الدور الذي يلعبه كل من طرفي الحوار من مؤثر أو متأثر، ويمكن النظر في هذه الحلقات في إلمامة سريعة عبر الحقب التاريخية المختلفة:

قدوم الغرب إلى الشرق نهلًا للعلوم:

قامت علاقات ثقافية وثيقة بين ممالك غرب أوروبا عمومًا والدولة العربية الإسلامية في العصر الوسيط في القرن الحادي عشر الميلادي، واهتمت الدول الغربية بإرسال بعثات تعليمية إلى الأندلس وغيرها من حواضر العالم الإسلامي، مثل صقلية؛ لدراسة العلوم والفنون والصناعات، وأفاد الغرب من هذه البعثات التي عادت

(١) د/ زكي نجيب محمود: تجديد الفكر العربي، ص٦٤، ٦٥.

إلى أوروبا متأثرة باللغة والعلوم والسلوك، ولم تبرز ظاهرة تأثيرها على الثقافة الإسلامية، بل كان الطلبة يمثلون الجانب المتأثر الواضح التأثُّر [1].

ومثال على ذلك الرسائل المتبادلة بين الخليفة الأموي المعتمد بالله هشام الثالث في الأندلس (٤١٨-٤٢٢هـ/ ١٠٢٩-١٠٣١م) والملك جورج الثاني ملك بريطانيا، حيث إنها تكشف مدى حاجة الغرب إلى النهوض العلمي والأخذ عن المسلمين:

كتب «جورج» ملك إنجلترا والسويد والنرويج قائلًا:

إلى صاحب العظمة الخليفة ملك المسلمين في مملكة الأندلس هشام الثالث جليل المقام، من جورج الثاني ملك إنجلترا والسويد والنرويج.

بعد التعظيم والتوقير؛ فقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في

(١) انظر: د/ محمد عبد المنعم خفاجي: حوار الحضارات بين الشرق والغرب، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، سلسلة قضايا إسلامية، عدد: ٢٠٦، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص ٧٦، ود/ علي النملة: مجالات التأثر والتأثير بين الثقافات المثاقفة بين شرق وغرب، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ص ٥٧.

بلادكم العامرة، فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذج هذه الفضائل لتكون بداية حسنة في اقتفاء أثركم؛ لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يحيط بها الجهل من أركانها الأربعة، وقد وضعنا ابنة شقيقنا الأميرة «دوبانت» على رأس بعثة من أشراف الإنجليز، لتتشرف بلثم أهداب العرش والتماس العطف، وتكون وزميلاتها موضع عناية عظمتكم وفي حماية الحاشية الكريمة، والحدب من قِبل اللواتي سوف يقمن على تعليمهن، وقد أرفقت مع الأميرة الصغيرة بهدية متواضعة لمقامكم الجليل أرجو التكرم بقبولها، مع التعظيم والحب الخالص من خادمكم المطيع جورج م.أ.

ويجيبه الخليفة الأموي هشام الثالث بالتالي:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه سيد المرسلين، وبعد؛ إلى ملك إنجلترا وإيكوسيا وإسكندفيا الأجلّ، اطلعت على التماسكم فوافقت على طلبكم بعد استشارة من يعنيهم الأمر من أرباب الشأن؛ وعليه نعلمكم أنه سوف ينفق على هذه البعثة من بيت مال المسلمين؛ دلالة على مودتنا لشخصكم الملكي، أما هديتكم فقد تلقيتها بسرور زائد، وبالمقابل أبعث إليكم بغالي الطنافس

الأندلسية، وهي من صنع أبنائنا، هدية لحضرتكم، وفيها المغزى الكافي للتدليل على التقائنا ومحبتنا، والسلام. خليفة رسول الله ﷺ في ديار الأندلس: هشام الثالث[1].

ومن خلال الخطاب السابق يبدو الحوار الثقافي بين الشرق والغرب القائم على العلاقات الودية والعلمية في طلب العلم والحث على إرسال البعثات العلمية.

قدوم الغرب إلى الشرق طمعًا في السيطرة السياسية والهيمنة الاقتصادية:

في نهايات القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر كان هناك قدوم من الغرب إلى الشرق، ولكنه قدوم بشكل مختلف؛ حيث كان طمعًا في السيطرة والهيمنة، وفي هذا السياق نبحث عن إجابة لسؤال محدد يتصل بعلاقة الشرق بالغرب ويضرب بجذوره في أعماق تاريخ العلاقة الجدلية بينهما، وهو: هل كان قدوم الغرب إلى المنطقة العربية في نهايات القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر، بداية للنهضة فيها أم إجهاضًا لنهضة عربية كانت

(١) د/ محمد عبد المنعم خفاجي، ص ٧٧، ٨٧، وانظر أيضًا: علي النملة، مجالات التأثر والتأثير، ص ٥٧-٥٩.

في مرحلتها الجنينية ؟ إن الإجابة على هذا السؤال تتطلب أن نلقي نظرة على عوامل الجمود والركود الحضاري الذي عاشته المنطقة حتى القرن الثامن عشر، عندما جاء الغرب يدق أبوابها بعنف عند نهايته[1].

لقد كانت بداية الجمود عندما تعرضت مصادر التجارة العالمية للمنافسة من جانب قوى خارج نطاق العالم العربي، وخاصة بعد كشف طريق رأس الرجاء الصالح وسيطرة البرتغاليين على مصادر التجارة الشرقية، وإحكام إغلاق مداخل البحار العربية في وجه التجارة الشرقية[2].

ولما لم تجد الكيانات الإسلامية سبيلا لدفع رواتب الجند ـ مع احتدام الأزمة الاقتصادية التي اقترنت بحروب طويلة على مدى ما يقرب من القرنين ونصف القرن ضد الصليبيين، ثم ضد المغول، بما صاحب ذلك من استنزاف للموارد الاقتصادية شل حركة التطور الحضاري ـ لجأت الدولة إلى اتباع نظام الإقطاع العسكري، وترتب على ذلك

(١) رءوف عباس حامد: كتابة تاريخ مصر إلى أين أزمة المنهج ورؤى نقدية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص ٨.
(٢) رءوف عباس حامد، ص ٨٥، ٨٦.

أمران في غاية الخطـــورة، أولهما: تقلص النظام الاقتصادي النقـــدي الذي صاحـــب ازدهار التجـــارة، والتركيز على الإنتـــاج الزراعي المعـــاشي الذاتي الاكتفاء، وتلك ســـمة أساسية من ســـمات المجتمع الإقطاعي، وثانيهما: استشراء ظاهرة التفكك الســـياسي، وكان لا بـــد أن يترك ذلك كله أثره السلبي على التطور الحضاري[1].

وبمجيء العثمانيين وســـيطرتهم عـــلى البلاد العربية تم تكريس أسباب التخلف الحضاري على أيديهم، فقد فرضوا العزلة التامة بـــين العالم العربي والعالم الخارجي، وبذلك لم يعد باســـتطاعة العرب متابعة العلاقة الجدلية مع الغرب، والوقـــوف على تقدمه الحضاري، الذي تزامن مع التدهور الحضاري الإسلامي، فبارت سوق التفكير العقلاني الذي كان وراء الازدهار الحضاري الإســـلامي، وأصبح بعض العلماء يعتقدون أن ما أبدعه السلف يمثل ذروة لا يستطيع بلوغها أحد، أو يأتي فيها بجديد، وأن كل ما يستطيعونه هو إعادة صياغتها وشرح الغريب من ألفاظها، وبذلك اتجهوا

(١) رءوف عباس حامد، ص ٨٦، ٨٧.

للتقليد، ومقاومة أي محاولة للابتكار باعتبارها معول هدم لما بناه السلف يرمى صاحبها بالزندقة والإلحاد[1].

مرحلة الاستشراق وجهود المستشرقين:

أدرك الأوروبيون من خلال احتكاكهم بالمسلمين وحضارتهم في إسبانيا وجنوب إيطاليا وصقلية، وبلاد الشام ـ أثناء الحروب الصليبية ـ ضرورة تحرير العقل الأوروبي من قيوده سواء أكانت دينية أم سياسية، والاطلاع على علوم العرب المسلمين ودراستها للدخول إلى عصر النهضة، الأمر الذي أدى إلى الاهتمام الحضاري أو المعرفي بتراثنا لصُنع حضارتهم، وبدأ هذا الاهتمام بجمع المخطوطات الشرقية من مختلف بلدان الشرق العربي الإسلامي، سواء بطرق مشروعة أو غير مشروعة [2].

ـ بزوغ الاهتمام بجمع المخطوطات الشرقية واقتنائها:

ليس هناك تاريخ محدد لبداية الاهتمام الغربي بالتراث العربي الإسلامي المخطوط، ولكن هناك دلائل قوية تؤكد

(١) رءوف عباس حامد، ص ٨٧، بتصرف.

(٢) عباس محمد حسن سليمان: جهود المستشرقين في تحقيق التراث العربي الإسلامي ونشره، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨م، ص ١٥.

أن هذا الاهتمام يرتبط ارتباطًا وثيقًا بإنشاء المجمع العام للكنائس الشرقية والرومانية الكاثوليكية في فلورنسا عام ١٤٣٩م، وذلك تحت رعاية الدوق كوسيمو ميتسي Cosimo Medici، وكان أحد الوفود التي حضرت هذا المجمع وفد الكنيسة المصرية برئاسة الأب أندرياس رئيس دير سانت أنتوني وسانت بول، الذي أهدى البابا مجموعة من المخطوطات القبطية والعربية، وهي محفوظة الآن في مكتبة لورنزيانا Laurenziana في فلورنسا، والمجموعة العربية منها تعد أقدم مجموعات المخطوطات في أوروبا جمعاء خلا إسبانيا، وعلى الرغم من أن هذه المجموعة لم تستقر في مكتبة الفاتيكان، فإن إهداءها للبابا أثار اهتمامه بالمخطوطات العربية والإسلامية[١].

ولم تأتِ نهاية القرن الثامن عشر الميلادي حتى كانت الحملة النابليونية على مصر سنة ١٧٩٨م، التي أدت إلى كشف النقاب عن أسرار كثيرة كانت مجهولة عن مصر وبلاد العرب، مما جعل أحد المؤرخين الفرنسيين يصفها بأنها تطبيق للاستشراق[٢].

(١) عباس محمد حسن سليمان، ص ٢٠.
(٢) المرجع السابق، ص ٣٥، ٣٦.

أما أثر هذه الحملة على مصر وبلاد العرب، فينحصر من ناحية في تأسيس نابليون للمجمع العلمي المصري أو معهد مصر Institu Egypte. وكان يضم هذا المعهد ثمانية من علماء الرياضيات، والاقتصاد السياسي، والآداب، والفنون، وأسند رئاسته إلى عالم الرياضيات الشهير «جاسبار مونج»، في حين اتخذ نابليون لنفسه لقب «نائب رئيس المجمع العلمي المصري» وكان يفتخر جدًّا بهذا اللقب، حتى إنه كان يوقع به العديد من بياناته وقراراته بدلاً من لقبه العسكري بوصفه قائدًا أعلى للحملة الفرنسية.

كما نجم عن تلك الحملة استعادة الاتصال المباشر بين العرب والغرب بعد مرور عدة قرون[1].

البعثات العلمية إلى أوروبا:

تعد البعثات العلمية إلى أوروبا حلقة أخرى من حلقات الحوار الثقافي، إيذانًا ببدء سقوط سور التخلف العثماني والمملوكي، وحيث فتحت أبوابًا آمنةً تصل حياة هذه الأمة وحاضرها ومستقبلها بهذه الحضارة الأوروبية الحديثة، وبالتراث الحضاري العربي والإسلامي في عصره.

(١) عباس محمد حسن سليمان، ص٣٦، ٣٧.

وفي سنة ١٨٢٦م قررت الحكومة المصرية إيفاد أكبر بعثاتها العلمية وأهمها إلى فرنسا، وهذه البعثة التي صاحبها رفاعة الطهطاوي (١٢١٦ ـ ١٢٩٠هـ / ١٨٠١ ـ ١٨٧٣م) كانت ـ بحق ـ الإطلالة المهمة والحقيقية والكبرى للعنصر المصري والعربي على الحضارة الأوروبية الحديثة في مواطنها وديارها؛ حيث اكتشف رفاعة أسرار النهضة والتفوق والتقدم والمدنية، وشعّ بمعارفه المكتسبة الجديدة ما يُغيّر به الحياة فيما حوله، ويدعو إلى بناء مجتمعات متطوّرة في بلاده وغير بلاده من أطراف العالم الإسلامي [1].

وقد انتشرت آراء الطهطاوي ودعوتُه في مختلف الأوساط، وخاصة بعد تولِّيه رئاسة مدرسة الألسن، بانتشار كتابيه الجليلين المتميزين:

تخليص الإبريز في تلخيص باريز، ومناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية.

ولعل ممّا يفصح عن غرضه من تأليف الكتابين، ويحمل

(١) الطاهر بن عاشور التونسي: مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤ م، ١/ ٦٩.

دعاة النهضة إلى الاقتباس منهما، قول جومار ـ أحد أساتذته ـ في تقريظه لكتابه الأول:

إن هذا التأليف يستحقُّ كثيرًا من المدح، وإنه لمصنوع على وجه يكون به نفعٌ عظيم لأهالي بلد المؤلف، فإنه أهدى إليهم نبذًا صحيحةً من فنون فرنسا وعوائدها وأخلاق أهلها وسياسة دولتها، ولمّا رأى أن وطنه أدنى من بلاد أوروبا في العلوم البشرية والفنون النافعة أظهر التأسفَ على ذلك، وأراد أن يوقظ بكتابيه أهل الإسلام، ويُدخل عندهم الرغبةَ في المعارف المفيدة، ويولِّد عندهم محبة تعلم التمدن الإفرنجي والترقّي في صنايع المعاش، وما تكلّم عليه من المباني السلطانية والتعليمات وغيرها أراد أن يذكّر أهالي بلده بأنه ينبغي لهم تقليد ذلك[1].

وهكذا شكلت البعثات العلمية حلقة مهمة من حلقات الحوار الثقافي القائم على تبادل المعرفة، ونهل الشرق من علوم الغرب، في محاولة للنهضة واستعادة الدور الحضاري.

* * *

(١) الطاهر بن عاشور، ١/ ٧٠.

أهداف الحوار الثقافي بين الشرق والغرب

إن وضع أهـداف للحوار قبل البدء فيـه ـ يُتفق عليها ابتداء بين الأطراف المتحاورة ـ من شـأنه أن يجعله حوارًا ناجحًا، أما إذا كان الحوار بلا أهداف مسـبقة ومحددة فإنه يتحـول إلى حوار عقيم لا يفـضي إلى نتائج نافعة، وينبغي أن تبدأ أهداف أي حوارٍ من الإنسان، وتدور حول شئونه وقضايـاه، وتعود إليه، لئـلا يفقد الحـوار قيمته وأهميته ومضمونه الغني[1].

وإذا كان الإنسـان هو المحـور الأول لأهداف الحوار فإن ذلك يقتضي بالضرورة أن تتشـعب أهـداف الحوار بتشـعب القضايا والمجالات التي تدور حول الإنسـان، ويمكن القول: إن للحوار أهدافًا حقيقيةً، وأخرى مجازية،

(١) د/ عبـد العزيـز بـن عثـمان التويجـري: الحـوار الحضـاري والثقـافي: أهـدافـه ومجـالاتـه، مقـال نـشر في العـدد ٤٦٧، مـن مجلـة الرابطـة، ص١٤ .

أو بالأحرى أهدافًا عمليةً، وأخرى نظرية، نستطيع إجمالها على النحو التالي:

تتمثل الأهـداف العملية في تحقيق العـدل والتعاون بين الشـعوب، وتبادل الخبرات في مجالات الفن والثقافة والعلوم والاقتصاد والسياسة والآداب.

وتتمثـل الأهـداف النظرية في تبـادل وجهات النظر المختلفة، وبيان المفاهيم الثابتة لدى كل طرف، وتصحيح المفاهيم المغلوطة أو غير الصحيحة أو غير الواضحة لدى أطراف الحوار.

ومن الأهداف المهمة للحـوار الثقافي بين الشرق والغرب ما يلي:

أولًا: تصحيح المفاهيم المغلوطة عند طرفي الحوار:

مـرت العلاقات بين الشرق والغرب بتجارب سـلبية كثيرة على مر التاريخ، جعلـت كل طرف ينظر إلى الآخر نظرة سـلبية[1]، وأحسب أن من شأن هذه الأفكار المسبقة لكل من طرفي الحوار أن تقضي عليه بالفشـل التام، فلا بد

(١) د/ عادل ياسر، ود/ فاتن محمد، ص٤٧١.

من طرح هذه الأفكار المسبقة، والتي يقف وراءها الماضي بكل تداعياته وآثاره السلبية على الحاضر، وأن يكون هذا الطرح أو التجاوز للماضي نابعًا من حوار ثقافي مشترك.

وتجاوز الماضي يحتم على الطرفين طرح محاور جديدة للحوار، وما دام الأمر كذلك فإن انتقاء موضوعات الحوار صار أمرًا لا مناص عنه، فعلى سبيل المثال حينما يتعلق الأمر بالحوار الإسلامي المسيحي، ينبغي عدم الدخول في مناقشة مسائل الاعتقاد، على حساب قضايا عملية تعود معالجتها بالنفع والفائدة على الطرفين، لا تهربًا، ولكن لأن مثل هذه المناقشة لا فائدة فيها، وهي أقرب إلى الجدل العقيم واللجاج السقيم.

ولذلك فمن هذه القضايا التي يجب التركيز عليها، التعاون من أجل إقرار المبادئ والتعاليم الدينية المشتركة التي تحث على احترام الحياة الإنسانية، وعلى مراعاة حرمة الإنسان، وعلى السعي في الأرض من أجل الخير والأمن والسلام، وعلى محاربة الإلحاد، والرذيلة، والفساد، والظلم، والطغيان، وعلى دعوة الناس إلى قيم المحبة، والتسامح، والإخاء الإنساني.

وهذه مساحات شاسعة للعمل المشترك من أجل الإنسان، وفي خدمة البشرية، وإنقاذ العالم من الشرور والموبقات، للإسلام فيها حضور نافذ وأثر قوي عبر كل العصور ولقد أحسن الشيخ / محمد عبده حين أطلق وصف «شريعة المسالمة» على مبادئ الإسلام وتعاليمه وأخلاقه التي تدور في هذا النطاق[1].

وبهذا النموذج وغيره يقدم العرب للغرب أهدافًا جديدة - إن صح التعبير- للحوار، وهذا لا يعني أن تزول الاختلافات بين الشرق والغرب، بل يعني بالضرورة أن يبدأ كل طرف في محاولة بناء جسور للتواصل والتعاون قائمة على الفهم الصحيح لأفكار ومعتقدات كل طرف.

ثانيًا: إعلاء قيمة التنوع الثقافي:

يقول الله ﷻ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾[2]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[3] أي:

(١) د/ عبدالعزيز التويجري: الحوار من أجل التعايش، ص٤٥.
(٢) [سورة الروم: ٢٢].
(٣) [سورة المائدة: ٤٨].

أنه تعالى شرع الشرائع مختلفة، ليختبر عباده فيما شرع لهم، ويثيبهم أو يعاقبهم على طاعته ومعصيته بما فعلوه أو عزموا عليه من ذلك كله [1].

فالتنوع والاختلاف آية من آيات ﷻ في خلقه، وسنة من سننه الكونية، ولا شك أن التنوع الثقافي حقيقة واقعة لا يمكن لأحد عاقل إنكارها أو تجاهلها إذا أراد إقامة حوار ثقافي مثمر ومتزن.

ـ الحوار في ظل العولمة والتنوع الثقافي:

لا يختلف أحد على أن العولمة ظاهرة قائمة ومتمكنة عالميًّا، وما زال الجدال دائرًا حول مزايا ومساوئ العولمة ونتائجها على الإنسانية جمعاء [2].

لذلك يمكن طرح فكرة الحوار على أنها بديلة لفكرة العولمة[3]؛ إذ لا شك أنه في ظل العولمة التي تزكيها هيمنة النظم الغربية بواسطة وسائل التكنولوجيا الحديثة قد

(١) أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري: تفسير ابن كثير، تحقيق/ سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ٣/ ١٣٠.

(٢) أ.د/ منى أبو الفضل، د/ أميمة عبود، أ.د/ سليمان الخطيب، ص٩٠.

(٣) المرجع السابق، ص٨٨.

يسود الاعتقاد بتراجع التنوع الثقافي وفرض هيمنة ثقافية معينة على العالم، لذلك قبل مناقشة التنوع الثقافي باعتباره هدفًا للحوار العربي الغربي لا بد من مناقشة هذه القضية: هل العولمة تهدد هذا التنوع بالقضاء عليه؟

إن الإجابة المستندة إلى المنطق والطبيعة الثقافية للبشر لا تؤيد هذه القضية أو الفرضية، فإن ربط العولمة بالتوحد وبالتجانس الثقافي كثيرًا ما يعطى أكثر من حقه؛ فالتبادل التجاري والثقافي ينطوي دائمًا على عمليات للتكيف، وهو في بيئة دولية يتزايد تعقدها، والتفاعل بين أجزائها لا يجري عادة من جانب واحد، علاوة على ذلك فإن الجذور الثقافية عميقة متأصلة، وهي في كثير من الحالات تقع في أعماق لا تصلها التأثيرات الخارجية [1].

- أهمية التنوع الثقافي:

يُطرح التأكيد على التنوع الثقافي بوصفه هدفًا من أهداف الحوار الثقافي بين الشرق والغرب لما له من أهمية قصوى لكل أطراف الحوار، ومن أكثر النقاط أهمية ما يلي:

(١) انظر: تقرير اليونسكو العالمي: الاستثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات، ص١٣.

ـ يُعتبر التنوع الثقافي المحرك الرئيس للمجتمعات، كما أنه أساس التنمية المستمرة لها.

ـ يؤثر على مسيرة التعليم، ويُسهم في تنوعه وزيادة الخبرات والثقافات وتبادلها بين الشعوب.

ـ يُعطي مزيدًا من الخيارات للأشخاص، ويزيد من تنوع الحياة.

ـ يُعطي للأفراد حرية التعبير عن أفكارهم، ونشر ثقافاتهم، وتبادل آرائهم مع غيرهم من الأشخاص.

ـ يُثري من وجهات النظر، ويُشكل قاسمًا مشتركًا لتبادل كل ما هو مفيد.

ـ يزيد من تعاون العلماء والسياسيين ورجال الدولة وصانعي القرار في مختلف مناطق العالم.

ـ يزيد من الإبداع في مختلف مجالات الحياة.

غير أن التنوع الثقافي يحمل في طياته – إذا تم تجاهله– جوانب سلبية، ومنها ما يلي:

يُضفي شرعية على بعض الثقافات الغريبة التي قد تحمل أفكارًا شاذةً.

قد يُسبب تفكك المجتمع بالصراعات والخلافات بسبب تقبل فئة منه ثقافة معينة وعدم تقبلها من قبل فئة أخرى.

يقضي على الخصوصية الثقافية والحضارية للدول، وهذا قد يُسبب ضياعًا في هوية المجتمعات.

ولا شك أن المنظمات الدولية كانت على وعي بضرورة المحافظة على التنوع الثقافي العالمي، وذلك من خلال تبني مفهوم التنوع الثقافي، الذي تؤصله عدد من الإعلانات الدولية والإقليمية، وأهمها إعلان اليونسكو حول التنوع الثقافي عام ٢٠٠١م، والإعلان الإسلامي الثقافي المعروف بإعلان الجزائر عام ٢٠٠٤م[١].

- التأسيس لحق الاختلاف والتسامح :

إن طرح فكرة التنوع الثقافي في الحوار العربي الغربي يجب أن يكون من منطلق أن الثقافة العربية ثقافة أصيلة في الموروث البشري، لا يخشى عليها من الاندثار، ولا يمكن الهيمنة عليها من قبل الغرب، وأن العرب لغة

(١) د/ إبحمد جبرون: تجربة الحوار الثقافي مع الغرب قراءة تقويمية ونموذج مقترح، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، ص٥٢.

وثقافة وديناً وتاريخًا في حالة اشتباك شبه يومي مع الغرب بأبعـــاده المختلفة اللغوية والثقافية، عبر وســـائل الإعلام وفي نقاط الاحتكاك المباشـــر، ويجنح هذا الاشـــتباك في كثير من الأحيان إلى استعمال أساليب غير حوارية تناقض قيم التسامح والتعايش بين الطرفين، ومن ثم هناك حاجة لكل من العرب والغرب للحوار لتسوية العلاقات بينهما، وتحقيق درجات عالية من التفاهم [1]، والتأكيد على التنوع الثقافي وحق كل طرف في المحافظة على ثقافته بما يمكن أن يكون خطوة في التأسيس لحق الاختلاف والتسامح.

وبذلك يمكن أن يشـــهد العالم درجة أكبر من التسامح بين الثقافات، وهو تسامح يقوم على أساس المعرفة والفهم لتلـــك الثقافات ومـــبررات وجودها، ومعـــاني رموزها، والسلوكيات المرتبطة بها، والقيم التي تكمن وراءها، رغم اختلاف النظرة والفكرة والسلوك والمعتقد.

ثالثًا: تنمية العلاقات القائمة على التعاون بين الحضارات:

إن التقـــدم البشري في مختلف المراحل والمجالات ليس إلا حصيلة الإبـــداع الفكري والتعـــاون والاحتكاك بين

(١) د/ إبحمـد جـبرون: تجربـة الحـوار الثقـافي مـع الغـرب قـراءة تقويميـة ونمـوذج مقـترح، ص ٥٣.

المجتمعات، والدليل على ذلك أنه لا توجد حضارة بدأت من الصفر، بحيث يمكن أن تعتبر البداية الأولى والأم للحضارات التي تلتها في الظهور، كما يدعي بعض مؤرخي الفكر الإنساني، حتى اعتبروا الفلسفة اليونانية نقطة انطلاق الفكر الإنساني، ثم اضطر هؤلاء المؤرخون ومن لحق بهم إلى الاعتراف بأسبقية وفضل الحضارات المصرية القديمة على ما تلاها من حضارات، وأولها الحضارة اليونانية [1].

وفي التفاعل بين الثقافات هناك ما هو مشترك إنساني عام تأخذه الحضارات من بعضها، وتسهم فيه كل حضارة بالعطاء المتجدد الذي يزيده قوة وفائدة، وهناك أيضًا ما هو خصوصية حضارية أو ثقافية لا تقبله الحضارة الآخذة أو الناقلة إذا أرادت الحفاظ على خصوصيتها وسماتها المنفردة بها[2].

ولعل من أهم ثمار التفاعل التنموي بوصفه هدفًا للحوار تحقيق التعاون بين الشعوب، ونحن العرب لدينا

(١) د/ علي النملة، مجالات التأثر والتأثير، ص ٢١.
(٢) أ.د/ جعفر عبد السلام، و أ.د/ أحمد السايح: المسلمون والآخر أسس الحوار مع الآخر، سلسلة فكر المواجهة، ص ١٨٥.

من الموروث الثقافي ما يمكن تقديمه باعتباره دليلاً على حرصنا الراسخ على مبدأ التعاون الدولي، والذي يمكن طرحه للحوار من خلال سيرة المصطفى ﷺ حين نفذ مبدأ التعاون الدولي عندما جاء إلى المدينة فعقد مع اليهود حلفًا[1]، أساسه التعاون على البر وحماية الفضيلة ومنع الأذى.

ومن خلال الاتفاق على مبدأ التعاون الدولي تظهر موضوعات جديرة بالحوار، مثل: الحفاظ على البيئة، ومكافحة البطالة، والفقر، والجهل، والفتن الطائفية، وحروب الإبادة والتطهير العرقي، وذاك الوافد الجديد باسم العولمة، ونحو ذلك من الموضوعات التي تعتبر همًّا مشتركًا بين الجميع، والواقع يفرض على المفكرين في مصير الإنسانية الاتفاق على الحد الأدنى من عناصر التوافق الإنساني يكون أشبه بالمِيثاق الحضاري[2].

(١) انظر: السيرة النبوية لابن هشام، ١/ ٥٠٢.

(٢) د/ سعد بن علي بن محمد الشهراني: أهداف الحوار مع الغرب ومحاذيره، المؤتمر العام الإسلامي، العالم الإسلامي والغرب الحواجز والجسور، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص ٢٧.

ولذلك يستمد البعض أهداف الحوار الثقافي من الإعلان لمبادئ التعاون الثقافي الدولي، ومنها:

١ ـ نشر المعارف، وحفز المواهب، وإغناء الثقافات.

٢ ـ تنمية العلاقات السلمية والصداقة بين الشعوب، والوصول إلى جعل كل منها أفضل فهمًا لطرائق حياة الشعوب الأخرى.

٣ ـ تمكين كل إنسان من اكتساب المعرفة، والمشاركة في التقدم العلمي الذي يحرز في جميع أنحاء العالم، والانتفاع بثماره، والإسهام من جانبه في إثراء الحياة الثقافية.

٤ ـ تحسين ظروف الحياة الروحية، والوجود المادي للإنسان في جميع أرجاء العالم[١].

ويمكن إضافة هدف آخر للحوار الثقافي، وهو: استكشاف التاريخ الحضاري لبناء آفاق تعاون متعددة المجالات في الحاضر والمستقبل، حتى تسود العالم الحرية والعدل[٢].

---

(١) د/ عبد العزيز التويجري: الحوار الحضاري والثقافي أهدافه ومجالاته، ص١٥.

(٢) أ.د/ محمود حمدي زقزوق: الإسلام وقضايا الحوار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، ص٤٩، وانظر أيضًا: أ.د/ منى أبو الفضل، د/ أميمة عبود، أ. د/ سليمان الخطيب، ص٦٩.

رابعًا: التعايش بديلاً للصراع:

لقد جعل القرآن الكريم الدعوة إلى التعاون والتعايش بين المجتمعات أساسًا من أسس التواصل والتعارف بين الشعوب، على الرغم من وجود الاختلاف الذي هو حكمة الله في وجود الخلق، يقول تعالى ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾[1]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾[2].

وتأتي صيغة التفاعل في كلمة (تعارفوا) لتدل على المشاركة بين طرفين أو أكثر من طرفين، ليكون كلّ طرف من الأطراف فاعلًا ومفعولًا به في الوقت نفسه؛ وهذه المشاركة هي المقصد الأخلاقي العظيم الذي تحصل به الألفة، والمودة، والتآلف، والانفتاح على الآخر، والتأسيس لحوار حضاري؛ بما يحقق التكامل، والقوة، وكل ما يؤصل للمنفعة الدينية والدنيوية لكافة الشعوب، ويحقق الأهداف المشتركة بين الحضارات.

(١) [سورة هود: ١١٨، ١١٩].
(٢) [سورة الحجرات: ١٣].

ومن صور التعايش القائمة على هذه الأهداف المشـــتركة، ما يلي:

١ـ الحرص على التضامن العالمي:

لقد صوّر لنا رسول الله ﷺ خيرَ ما يُمثل حال المجتمع الإنساني بكافة طوائفه في قوله: (مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا)[1].

فالإنسانية اليوم تمثل جماعة اســتقرت على ظهر سفينة كونية تبحر عبر الفضاء الكوني، ويتحتم عليها أن تتجنب حدوث أي خلل فيها بأي ثمن، وقد استخدم النبي ﷺ في الحديث مشهد السفينة الذي نستعيره هنا للموقف الراهن لعالم اليوم لكـــي نؤكد من خلاله عـــلى ضرورة التضامن العالمي بين الناس[2].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم: ٢٤٩٣.
(٢) أ.د/ محمود حمدي زقزوق: الإسلام وقضايا الحوار، ص٣٩.

وعلى الرغم من ضرورة التضامن العالمي إلا أن ذلك التضامن لا يمكن أن يتم إلا في إطار حوار حضاري يوائم الثقافات المختلفة؛ بحيث يستطيع أن يبرز القواسم المشتركة لكل القيم المهمة، ويستطيع فوق ذلك أن يعمل على التوصل إلى كيفية تحقيق هذه القيم في سياق كل حضارة على حدة [1].

٢ ـ احترام التعددية الدينية:

ويقصد بالتعددية وجود العديد من الديانات والاعتقادات والثقافات على مستوى البشرية جمعاء، سواء كانوا يعيشون في بلد واحد أو في بلاد مختلفة، ويكون احترام هذه التعددية بعدم نفي الآخر، أو التقليل من شأنه، وإقرار مبدأ المساواة، وهو ما فعله رسول الله ﷺ في مجتمع المدينة عندما هاجر إليها ﷺ؛ حيث كان بها ثلاثة أصناف، يختلف أحوال كل واحد منها بالنسبة للآخر اختلافًا واضحًا وهذه الأصناف الثلاثة هي: أصحابه الصفوة الكرام البررة رضي الله عنهم، والمشركون الذين لم يؤمنوا بعد، وهم من صميم قبائل المدينة، واليهود[2].

(١) أ. د/ محمود حمدي زقزوق: الإسلام وقضايا الحوار، ص٣٩، ٤٠، ٤١.
(٢) المباركفوري، ص ١٦٠.

وقام النبـــي ﷺ بكتابة أول كتابٍ بـــين هذه الأصناف الثلاثة، أسّـــس فيه لمبـــدأ الحرية الدينيـــة، وقبول الآخر، والمســـاواة في الحقوق والواجبـــات، دون ظلم أو تمييز[1]، وقد سار الخلفاء الراشدون على المنوال نفسه[2].

وكذلك كانت الأندلـــس التي ضمت عناصر اجتماعية تنحـــدر من إثنيـــات وديانات مختلفـــة، وفي مقدمة هؤلاء النصـــارى واليهود، ورغـــم التعدد الدينـــي والاختلاف العرقي بين هذه العناصـــر الاجتماعية، فقد اســـتطاعت الأندلس في ظل الحكم الإســـلامي أن تؤســـس نموذجًا متقدمًا وراقيًا في التعايش والتسامح عزَّ نظيره لا زال ملهمًا للكثيرين اليوم أثناء حديثهم عن العلاقة بالآخر، والتنظير للتسامح والتعايش[3].

٣- تلاقح الثقافات:

والمقصود بتلاقح الثقافات التأثـــر بالثقافات المختلفة، مع طبع الثقافة بالطابع الذي يتناسب مع ثقافة المتأثر؛ وقد ظهر هـــذا عند العرب؛ إذ تلقى المســـلمون العطاء الثقافي

(١) انظر (نص الكتاب برواية ابن إسحاق): ابن هشام ١/ ٥٠٢.
(٢) انظر أ.د/ محمود حمدي زقزوق: الإسلام وقضايا الحوار، ص ١٥٩.
(٣) د/ إبحمد جبرون، ص ١٢٠ - ١٢٢.

والفكري للحضارات البشرية من الهند والفرس واليونان عن طريق الترجمة، فأخرجوا ما استقبلوه في صورة جديدة لها طابعها الخاص، ومميزاتها التـي تتفق مع بيئتهم العقلية ومفاهيمهم الدينية، فقاموا بالتجـارب، وطفرت العلوم عـلى أيديهم طفـرات قويـة [1]؛ إذ لا يعنـي الحفاظ على الطابع الخاص العزلة عن الثقافات الأخرى، ولا يتنافى مع التعايش بين الثقافات وتبادل المنافع بينها[2].

٤- التدافع الحضاري:

ومن سـنن الله ـ سـبحانه وتعالى ـ في هذا الكون، أن جعل سـنة التدافع بين الخلق سببًا من أسباب البقاء، وهي سنة عظيمة أوردها الله ـ سبحانه وتعالى ـ في كتابه وجعلها شرطًـا لصلاح الأرض؛ إذ لا يكون صلاحٌ في الأرض إذا امتنع الناس عن التدافع فيما بينهم، وتقويم بعضهم بعضًا، يقـول تعـالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3].

(١) أ.د/ منى أبو الفضل، د/ أميمة عبود، أ.د/ سليمان الخطيب، ص ١٧١.
(٢) د/ علي النملة، مجالات التأثر والتأثير، ص ٣٠.
(٣) [سورة البقرة: ٢٥١].

يقول جوستاف لوبون: إن حضارة أوروبا مدينة للعرب بحضارتهم، فالعرب هم الذين فتحوا لها ما كانت تجهله من المعارف الفلسفية والعلمية والأدبية، فكانوا دائنين للغرب وأئمة لهم في ستة قرون، وعن طريقهم اهتدى الغرب إلى تراث الإغريق، وكشف ماضيه [1].

إن التفاعل الحضاري يستند في مفهوم الفكر الإسلامي إلى مبدأ التدافع الحضاري، وهو مبدأ قرآني محض، لا الصراع الحضاري، هو عملية تدافع لا تنازع، وتحاور لا تناحر، والتفاعل حياة، والتصارع فناء[2].

٥- التسامح:

يعد التسامح من أهم المقاصد الأخلاقية التي تفضي إلى التعايش السلمى بين الشعوب؛ إذ هو القدرة الذاتية على استيعاب الاختلاف وهضمه والتفاعل معه[3]، وكان للقرآن الكريم سبقٌ في الدعوة إلى هذا المبدأ العظيم، بل

(١) جوستاف لوبون: حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي، ص ٥٨٦.
(٢) د/ عبدالعزيز التويجري: الحوار من أجل التعايش، ص٢٣.
(٣) د/ عبدالعزيز التويجري: الحوار من أجل التعايش، ص١٥٤.

إلى مـــا يتجاوز ذلك من المصاهرة واختلاط الدماء، فيقول تعـــالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[1]، وفي ذلك نفي للعصبية والعنصرية.

ويقول جوســتاف لوبون: اســتطاع العرب أن يحولوا إســبانيا ماديًّــا وثقافيًّا في بضعة قــرون وأن يجعلوها على رأس جميــع الممالك الأوروبية، ولم يقتــصر تحويل العرب لإســبانيا على هذين الأمرين، بل أثّــروا في أخلاق الناس أيضًا، فهم الذين علّموا الشــعوب الأخرى، وإن شــئت فقل: حاولوا أن يعلموها التسامح الذي هو أثمن صفات الإنســان، وكانت إسبانيا العربية بلد أوروبا الوحيد الذي تمتع اليهود فيه بحماية الدولة ورعايتها، فصار عددهم فيها كثيرًا جدًّا[2].

خامسًا: حفظ الكرامة الإنسانية:

لا شك أن من أهم أهداف الحوار وثماره حفظ الكرامة الإنســانية، وسنتلمس الكرامة الإنســانية في ثلاث وثائق

(١) [سورة الممتحنة: ٨].
(٢) جوستاف لوبون، ص ٢٩٠، ٢٩١.

دولية تعدّ في عصرنا الراهن، الأساس الراسخ في الشرعية الدولية لحقوق الإنسان، وهي:

١- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

٢- العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٣- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

إن أول ما يلاحظه الباحث في المواثيق الثلاثة أنها تتفق في الديباجة على مفردات موحدة، وهي الإقرار بما لجميع أعضاء الأسرة البشرية من كرامة أصيلة فيهم؛حيث تنص جميعها على:

أن الإقرار بما لجميع الأسرة البشرية من كرامة أصيلة فيهم، ومن حقوق متساوية وثابتة، يشكل أساس الحرية والعدل والسلام في العالم.

وهكذا نرى أن الكرامة الإنسانية في مفهوم الشرعية الدولية هي كرامة أصيلة في أعضاء الأسرة البشرية، وعبارة (الأسرة البشرية) هنا، تماثل من حيث الدلالة

والمعنى التعبير القرآني (بني آدم)[1]، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[2].

* * *

(١) انظر: د/ عبد العزيز التويجري، الكرامة الإنسانية في ضوء المبادئ الإسلامية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو، الطبعة الثانية، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م، ص ١٧، ١٨.

(٢) [سورة الإسراء: ٧٠].

معوقات الحوار الثقافي بين الشرق والغرب

إن الصراع بين الشرق والغرب على مرّ العصور قد شكل صورة سلبية واضحة بينهما، لذلك فإن الذاكرة تستدعي حالة الخوف ممزوجة بالترقب والتوجس من الآخر، هذا الخوف لم يستطع الطرفان التخلص منه؛ لأنه متوغل في الذاكرة، وتتناقله الأجيال بما يشكل عائقًا من معوقات الحوار.

أولًا: كيف يرى الغرب الشرق:

لقد كان الشرق يمثل بالنسبة للغرب منبع الخيرات، وأرض الثروات، أما المجتمع الشرقي فيراه مجتمعًا ينقصه الكثير، ومن ذلك:

- أنه يُغلِّب الإيمان على العقل.

- سوء الفهم لقضية القضاء والقدر، الأمر الذي جعل العقل الشرقي عند البعض عقلًا خاملًا اتكاليًّا من مكوناته السحر والشعوذة.

– العقل الشرقي ليس لديه القدرة على استثمار الأرض والخيرات نتيجة لهذه العقلية الخرافية.

– العقل الشـــرقي عقل لغـــوي، أي ذو ثقافة كلامية شـــفهيَّة تعتمـــد المجاز والاســـتعارة والكنايـــة، أكثر من استخدامه المنطق والبرهان[1].

هذه النظرة الســـلبية لم تكن هي كل معطيات المشـــهد، فهناك تصـــور غربي يتميـــز بالحيادية، أو قـــل بالإيجابية، مرتكزه الرئيس الفلسفة والأدب، يقول ديورَانت:

لقد كان ابن ســـينا عظيـــم الأثر فيمن جـــاء بعده من الفلاســـفة والعلماء، وقد تعدى هذا الأثر بلاد المشرق إلى الأندلس؛ حيث شكَّل فلسفة ابن رشد وابن ميمون، وإلى العالم المسيحي اللاتيني وفلاسفته المدرسيين ؛ وإنا لندهش من كثـــرة ما نجده من آراء ابن ســـينا في فلســـفة ألبرتس مجنس، وتومس أكوناس، ويســـميه روجـــر بيكن: « أكبر عميد للفلسفة بعد أرسطو » [2].

(١) د/ عـلي المرهـج، العلاقـة بـين الـشرق والغـرب حـوار أم صراع، مقـال بصحيفـة المثقـف، العـدد: ١٤١٥٩/١/٢٠١٨م.

(٢) ويليـام جيمـس ديورَانـت: قصـة الحضـارة، ترجمـة: الدكتور/ زكـي نجيـب محمود وآخريـن، دار الجيل، بـيروت، لبنـان، ١٤٠٨هــ-١٩٨٨م، ١٣/ ٢١٢.

على أن المقام يطول بنا ألف فرسخ إذا ذهبنا نعدد تأثير الحضارة العربية الإسلامية في الغرب، واعتراف كثير من باحثي الغرب وعلمائهم بذلك التأثر، يقول "ديورَانت": أما العالم الإسلامي فقد كان له في العالم المسيحي أثر بالغ مختلف الأنواع، لقد تلقت أوروبا من بلاد الإسلام الطعام، والشراب، والعقاقير، والأدوية، والأسلحة، وشارات الدروع ونقوشها، والروائع الفنية، والتحف، والمصنوعات، والسلع التجارية، وكثيرًا من الصناعات، والتشريعات، والأساليب البحرية[1].

كما أن العلماء العرب هم الذين احتفظوا بما كان عند اليونان من علوم الرياضة، والطبيعة، والكيمياء، والفلك، والطب، وارتقوا بها، ونقلوا هذا التراث اليوناني بعد أن أضافوا إليه من عندهم ثروة عظيمة جديدة إلى أوروبا، وظل أطباء العرب يحملون لواء الطب في العالم خمسمائة عام كاملة، وفلاسفة العرب هم الذين احتفظوا لأوروبا بمؤلفات أرسطو، وكان ابن سينا وابن رشد نجمين لاحا

(١) ويليام جيمس ديورَانت، ١٣/ ٣٨٤.

من الشرق للفلاسفة المدرسيين الذين كانوا ينقلون عنهما، ويعتمدون على كتبهما، ويثقون بهما ثقةً لا تزيد عليها إلا ثقتهم بالنصوص اليونانية[1].

ثانيًا: كيف يرى الشرق الغرب؟

إن الفكر العربي والمجتمع العربي والشرقي في الوقت نفسه انقسم إلى عدة اتجاهات حيال الغرب كما يلي:

- اتجاه يرفض الغرب برمته، وقد فضَّل هذا الاتجاه العزلة ورفض التبادل الثقافي، وأصبح أكثر انجذابًا للماضي بالمفهوم الضيق القاصر منه للحاضر، ويمكن أن يسمى: المغترب زمانًا[2].

- اتجاه يؤمن بالتقدم الغربي، ويعتقد بضرورة أن نبدأ مما انتهى إليه الآخرون، وأن النتاج الغربي هو نتاج حوار حضاري، ودعوته إلى ترك الشرق واللحاق بالغرب، ويمكن تسمية هذا الاتجاه بالمغترب مكانًا[3].

---

(١) ويليام جيمس ديورَانت، ١٣/ ٣٨٥ بتصرف.
(٢) انظر: فؤاد زكريا: الصحوة الإسلامية في ميزان العقل، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص ٤٢ بتصرف.
(٣) انظر: د/ علي المرهج، مقال.

- اتجاه توفيقي، يعتقد بـضرورة التوفيق بين معطيات الحضارة الغربية المعاصرة ومعطيات الحضارة الإسلامية، ويمكن أن ينقسم أصحاب هذا الاتجاه إلى قسمين:

الأول: ينطلق من التراث ولا يفقد صلته بالحاضـر، ويعتقد أن القرآن الكريم جـاء ليؤيد العقل ولا يتعارض معه، فضلًا عن إيمان أصحاب هذا الاتجاه بالاجتهاد الذي يجعل من العقل حاكمًا وطريقًا في الحكم[1].

والثاني: ينطلـق من الحاضر ولا يفقـد صلته بالماضي (التراث)، بل يحـاول إحداث نوع من التواصل عبر قراءة ما يمكن أن يشـكل لحظة التنوير العربي، وقد وجد في ابن رشد غايته بوصفه يمثل: قمة ما وصل إليه العقل البرهاني عند العرب [2].

ثالثًا: الاستشراق:

لا شك أن الاسـتشراق بوصفه حركة علمية ناهضة، ومظهرًا من مظاهر التعرف على الآخر بما يؤسـس لفهمه

(١) انظر: د/ علي المرهج.
(٢) المرجع السابق.

والتحـــاور معه كانـــت له جوانبـــه الإيجابيـــة في الدرس والكشـــف والتحليل، كما كانت له جوانبه السلبية في سوء الفهم أو التزييف.

وقد كان الاستشراق بمعناه السلبي أحد أسباب تعميق النظرة الســـلبية بين طرفي الحوار شرقًا وغربًا؛ الأمر الذي جعل المســـتشرقين يرفضون تصنيفهم تحت هذا المسمى؛ لما اكتسى به من ظلال ســـلبية، غير أن ذلك لا يعفيهم من تبعات تاريخية.

فعلى سبيل المثال لا الحصر المستشرق الأمريكي «جون اسبوزيتو » والمستشرقون الفرنسيون «دومانيك شوفالية» و«مكسيم رودنسون» و«جاك توبي»، والمستشرقة الرومانية «نادية انجيليسكو» يعتقدون أنهم مؤرخون للشرق وليسوا مستشرقين[1].

وقد كانت شـــبهات الاســـتشراق بمعناه السلبي تدور حول التشكيك في العقيدة الإســـلامية، والقرآن الكريم، وســـيرة الرســـول ﷺ، والحديث النبوي الشريف، كما أن

(١) د/ أحمد عارف أرحيل الكفارنة: معوقات الحوار بين الشرق والغرب، ص ٣٠٠.

شبهات مدارس الاستشراق الحديثة، أصبح أمامها بعض الأهداف التي ربما لم تكن موجودة في الزمان القديم، منها الـدور الأوروبي الغربي في تحقيق الأهداف الاسـتعمارية الحديثة في العالم الإسلامي.

رابعًا: نزعة التطرّف والتعصب:

التطرُّف: المغـالاة ومجاوزة الحد بما ينـافي الاعتدال في الأمور جميعها [1].

والتعصب: هو عـدم قبول الحقّ عند ظهور الدّليل من فرط التّمادي في الميل والانحياز [2].

والتطرف لا يقتصر على اتبـاع دين دون دين أو مجتمع دون الآخر، بل هو داء لا يكاد يسلم منه أو من بعض آثاره مجتمع مـن المجتمعات، وعلى الرغم من انتشـار الظاهرة عالميًّـا إلا أنها تتفاوت حدتها من مجتمـع إلى آخر، فهي في بعض المجتمعات أوضح وأظهر منها في البعض الآخـر؛ وهذا راجع لقوة العوامل المؤدية لهذه المشكلة.

(١) أ.د/ أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ٢/ ١٣٩٦، بتصرف.
(٢) المرجع السابق، ٢/ ١٥٠٥.

ولا شـك أن الحوار الجادَّ والمجادلة بالحسـنى من قبل المتخصصـين يعد من الآليـات المهمة لمعالجـة التعصب والتشدد وافتقاد ثقافة الحوار لدى الطرفين، ومن ثم القضاء على التطرف وإبطال حججه ومزاعمه، وكشـف مواطن الانحراف عنـد المتطرفين، وتمثل بعض أنـواع الخطاب المتبادلة بين الجانبين هذه النزعة المتطرفة والمتعصبة، والتي تعد من أهـم معوقات الحوار الثقافي بين الشرق والغرب، وفيما يلى بيان ذلك:

ـ الخطاب الشرقي المتشدد ضد الغرب:

إن الخطاب الشرقي المتشـدد لدى البعض ضد الغرب يرى أن الغـرب والشرق عدوان على مـر التاريخ، ومن المسـتحيل التفاهم أو التعايش معًا في إطار علاقة إنسانية وتعـاون دولي، فأصحاب النظرة المتطرفة يرون أن الغرب هو العدو الأساسي للإسـلام، ويكفرون الغرب من هذا المنطلق جهـلًا وعدوانًا، حتـى إن تكفيرهم يتجه إلى من يخالفهم مـن أبناء دينهـم، ويرون أن الحـوار الثقافي مع الغرب لا فائدة ترجى منه.

ولا شك أن خطابًا هذه آفته لا يرتجى منه خير، والإسلام بريء من هـذه الآفـات والمعتقدات في خطـاب الآخر والتعامل معه، يقول تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[1].

وأما من يرتكب هذه الآفات فهو صاحِب فكر منحرف، وعقيدة ضالَّـة، ويحمل إثمه وجرمه، فلا يحتسـب عمله على الإسـلام، ولا على المسلمين المهتدين بهدي الإسلام، المعتصمين بالكتاب والسُّنَّة، المستمسكين بحبل الله المتين، وإنما هو محض إفسـاد وإجـرام تأباه الشريعة والفطرة[2]، وثقافة العرب وآدابهم خير شاهد على ذلك[3].

ـ الخطاب الغربي المتشدد ضد الشرق العربي:

إن القوة المادية والعلميـة التي وصل إليها الغَرْبِيُّونَ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر أدخلت في نفوس بعض

(١) [سورة النحل: ١٢٥].

(٢) بيـان هيئـة كبـار العلـماء: خطـورة التـسرع في التكفـير والقيـام بالتفجـير وما ينشـأ عنهما من سـفك للدمـاء وتخريب للمنشـآت، وزارة الشـئون الإسـلامية والأوقاف والدعـوة والإرشـاد، المملكـة العربية السـعودية، ص٨.

(٣) انظـر: د/ إيـمان الصّالـح: جدليّـة العلاقـة بـين الـشّرق والغـرب وهاجـس الخوف المتبـادل، مجلـة كليـة الآداب، حلـب، ٢٠٠٨م، ص ٢٦ بتصرف.

علمائهم وَمُؤَرِّخِيهِمْ وَكُتَّابِهِمْ قدرًا كبيرًا من الغرور، وقد ظهر ذلك في الخطاب الغربي المتشدد لدى بعض الغربيين، حيث جاء معاديًا للشّرق وللعرب والمسلمين، فلا يرى فيهم إلاّ عدوًّا يُهدّدُ مصالِحَهُ، ويسعى إلى تقويضِ مدنيّته[1].

في حين أن إنصاف الإسلام ورسوله عند العلماء والأدباء الغَرْبِيِّينَ نجده عند الذين تَحَلَّلُوا من هذا التعصب، ونضرب لذلك مثلاً بكتاب حضارة العرب لمؤلفه جوستاف لوبون، فإنه أعظم كتاب ألفه الغَرْبِيُّونَ في إنصاف الإسلام وحضارته؛ هذا لأن جوستاف لوبون فيلسوف مادي لا يتعصب لدين، من أجل هذا ومن أجل إنصافه للحضارة الإسلامية، وتأكيدًا للخطاب الغربي المتشدد لا ينظر إليه الغَرْبِيُّونَ في أوساطهم العلمية نظر التقدير الذي يستحقه علمه، فهو- بلا شك - من أعظم علماء الاجتماع والتاريخ في القرن التاسع عشر ومع هذا فقد تحامل عليه الغَرْبِيُّونَ.

* * *

(١) أ.د/ جابر عصفور: مواجهة الإرهاب.. قراءات في الأدب العربي المعاصر، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٣١٠.

آليات تعزيز الحوار الثقافي بين الشرق والغرب

من آليات تعزيز الحـــوار الثقافي بين الشرق والغرب ما يلي:

١ ـ المؤسسات الدينية:

إن المؤسســـات الدينية كالأزهر الشريـــف، ووزارات الأوقاف والشئون الدينية، ودور الإفتاء في البلاد العربية، لهـــا دور بارز في تعزيـــز عملية الحوار الثقـــافي؛ من خلال الإصدارات والندوات والمحاضرات والمؤتمرات المشتركة، وإدارة الحوار والعمل المشترك على شاكلة التجربة المصرية من خـــلال العلاقـــة المتميزة بـــين أبناء الوطـــن الواحد، والمبادرات المشتركة بين الأزهر الشريف والكنيسة المصرية مثل "بيت العائلة"، ومبـــادرة "معًا في خدمة الوطن" التي تعقد ســـنويًّا بالتعاون بين واعظـــات الأوقاف وراهبات

الكنائس لتصحيح مفاهيم كثيرة خاطئة لدى الآخرين، والإصدارات التي تسهم بشكل كبير في تعزيز عملية الحوار الثقافي مثل كتابي: "الإسلام وقضايا الحوار"، و"الحوار الإسلامي المسيحي" للأستاذ الدكتور/ محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف الأسبق، اللذين أصدرتهما وزارة الأوقاف المصرية.

تلك الأعمال التي توجت بافتتاح "مسجد الفتاح العليم" و"كاتدرائية ميلاد المسيح عيسى عليه السلام "بالعاصمة الإدارية الجديدة بالقاهرة في يوم واحد، إضافة إلى الجهود الكبيرة ، التي تقوم بها وزارة الأوقاف والشئون الدينية في كثير من الدول العربية والإسلامية.

وإلى جانب ذلك يستمر عمل الخطاب الدعوي في تعزيز عملية الحوار الثقافي بفاعلية كبيرة، وذلك من خلال:

١ ـ إطلاق قوافل حوارية تُعنى بالاستماع إلى الشباب ومناقشة الحجة بالحجة والفكر بالفكر، وتفعيل المنهج الحواري مع الشباب في ثوب عصري يتسق ومستجدات العصر ومتغيراته.

٢ ـ إقامة الملتقيات الحوارية والثقافية والدينية، في المدراس، والمساجد، والمعاهد، ومراكز الشباب، والمؤسسات المعنية بهذا الشأن، بمشاركة العلماء المتخصصين وشباب الأئمة المتميزين.

٣ ـ إقامة الندوات والمحاضرات التثقيفية والتوعوية، دعمًا لوسائل الحوار، ونبذ كل ألوان التعصب الأعمى والعصبية المقيتة.

٤ ـ التعرف عن قُربٍ على المشكلات الفكرية والثقافية، والعمل الجاد على محو الأميَّة الإسلامية لدى جميع شرائح المجتمع؛ وبخاصة الشباب.

٥ ـ عمل « دراما» دينية وثقافية، يُبث من خلالها المكون الثقافي المعتدل الوسطي بما يتفق مع حضارتنا، ويرسخ قيم الحوار وثقافة الحوار.

٦ ـ مشاركة الشباب في المؤتمرات الدولية والمحافل العامة التي تُعنى بنشر الفكر الإسلامي الوسطي.

٧ ـ التوسع في المسابقات البحثية الدينية والثقافية، محليًّا وعربيًّا ودوليًّا.

٨ ـ التنسيق بين الجهات المعنية بالدعوة والفكر والثقافة في عالمنا العربي والإسلامي، من أجل نشر ثقافة التعايش السلمي وفق الفهم الوسطي الصحيح للإسلام، وإقامة شراكات فكرية وثقافية مع المؤسسات، والمنتديات العالمية المعنية بالتواصل الحضاري.

ولا شك أن البشرية جمعاء في حاجة إلى التأكيد من خلال المؤسسات الدينية على منظومة القيم الإنسانية، والإيمان بالتنوع الحضاري والثقافي، والانطلاق للعيش معًا، من خلال المشترك الإنساني بين البشر جميعًا، والتأكيد على أن هذا التعايش هو من صميم رسالة الأديان جميعًا، حتى لا يُستغل الدين لمصالح سياسية أو أطماع اقتصادية، فيحدث القتل والتدمير والتخريب باسم الدين، والدين منه براء.

وقد أجمعت الشرائع السماوية على جملة كبيرة من القيم والمبادئ الإنسانية، من أهمها: حفظ النفس البشرية، قال تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾[1].

(١) [سورة المائدة: من الآية ٣٢].

ومن القيم التي أجمعت عليها الشـــرائع السماوية كلها: العدل، والتسامح، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، والصدق في الأقــوال والأفعال وبر الوالديــن، وحرمة مال اليتيم، ومراعاة حق الجوار، والكلمة الطيبة، وعدم تطفيف الكيل أو الميزان، وذلك لأن مصدر التشـــريع الســماوي واحد، ولهذا قال نبينا ﷺ: (الأنبياءُ إخوةٌ لِعَلّاتٍ، أُمَّهاتُهم شــتى ودينُهم واحدٌ) [1].

وأرونا أي شـريعة من الشـرائع أباحت قتـل النفس التي حـرم الله إلا بالحق، أو أباحت الزنا، أو عقوق الوالدين، أو أكل الســحت، أو أكل مال اليتيــم، أو أكل حق العامل أو الأجير! وأرونا أي شريعة أباحــت الكذب، أو الغدر، أو الخيانة، أو خُلف العهد، أو مقابلة الحسنة بالسيئة!.

بـل عـلى العكـس؛ فـإن جميـع الشرائـع السـماوية قـد اتفقـت وأجمعـت عـلى تقديـر القيـم الإنسـانية السـامية، ونبـذ الأخـلاق الذميمة، فمـن خرج على مـا أجمعت عليه هذه الشــرائع فإنـه لم يخرج على مقتضى الأديان فحسـب، وإنـما يخرج عـلى مقتضى الإنسـانية، وينسـلخ مـن آدميته،

(١) أخرجه البخاري، حديث رقم ٣٤٤٣.

ومن الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾[1].

ولقد نص القرآن الكريم على الوصايا العشر المتّفق عليها في الأديان كلها، فأمر الله نبيّه محمدًا ﷺ أن يدعو جميع الخلق إلى سماع تلاوة ما حرّم الله بشريعة الإسلام خاتم الأديان ومتممها، حيث يقول الحق سبحانه مخاطبًا نبيه محمدًا ﷺ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا

(١) [سورة الروم: من الآية ٣٠].

صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[1].

ودِيننا الحنيف علّمنا أن نقول الكلمة الطيبة للناس جميعًا بلا تفرقة، فقال سبحانه: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾[2]، بل نحن مطالبون أن نقول التي هي أحسن، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾[3].

وفي تعاليم سيدنا عيسى عليه السلام: « من ضربك على خدك الأيمن فأدرْ له خدك الأيسر » في دعوة عظيمة إلى التسامح في كل الشرائع السماوية؛ لكي تعيش البشرية في سلام وصفاء، لا نزاع وشقاق، أو عنف وإرهاب[4].

فالأديان كلها أتت من أجل خير الإنسان وسعادة البشرية في العاجل والآجل، والقيم الدينية في كل حضارة كانت هي الأساس للقيم الأخلاقية السامية والمبادئ الإنسانية الرفيعة، والحضارات التي لا تُعنى بالقيم والأخلاق تحمل عوامل سقوطها مع لَبنات بنائها[5].

---

(١) [سورة الأنعام: ١٥١-١٥٣].

(٢) [سورة البقرة: من الآية ٨٣].

(٣) [سورة الإسراء: من الآية ٥٣].

(٤) أ.د/ محمد مختار جمعة: تجديد الفكر الديني ص ١٥ - ١٨ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة.

(٥) أ.د/ محمود حمدي زقزوق: الحوار الإسلامي المسيحي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ١٦، ١٧.

٢ ـ الوسائل الإعلامية:

يعتبر الإعلام من أهم آليات التعاون الحضاري بين الأمم، وأخطر وسيلة للسيطرة على الرأي العام، وهو أحد المصطلحات شائعة الاستخدام بين الكتّاب والباحثين والساسة، حيث أصبح الرأي العام الآن قوة لا يستهان بها في معظم دول العالم بما في ذلك الدول العربية[١].

ووسائل الإعلام ـ سواء أكانت تقليدية: كالصحف، والتليفزيون، والإذاعة، أم الوسائل الحديثة: كالصحافة الإلكترونية، ومواقع الأخبار والمعرفة المختلفة على شبكة الإنترنت، أم مواقع التواصل الاجتماعي: كالفيس بوك، وتويتر، وغيرها، والتي تُعد الآن أحد وسائل نقل الأخبار والأكثر شهرة في العالم- لها تأثير كبير على تشكيل البناء الإدراكي والمعرفي للفرد والمجتمع.

ويؤكد علماء النفس والاجتماع أن الإعلام بوسائله المتعددة، هو أكثر وسائل التأثير على عقول وأفكار الناس، وبذلك فإنه الوسيلة الأولى التي تشكل اتجاهات الناس

(١) انظر: زينب رمضان شافعي أبو طالب: منهجيات قياس الرأي العام، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، القاهرة، بحث بور بوينت.

نحـو المواضيع والمواقـف الحياتية اليومية التي تعيشـها وتواجهها المجتمعات العالمية[1].

كما يتفق معظـم الباحثين على أن جملـة التحولات[2] الكميـة والنوعيـة التـي طـرأت على وسـائل الإعلام والاتصال في الآونة الأخيرة، وما أدت إليه من نتائج مهمة على صعيد واقع الحياة الاجتماعية بأشـكالها المختلفة، تُعدُّ من أهم الخصائص التي يتميز بهـا عالمنا المعاصر، وهو ما يُلقي بالمسئولية الكبيرة والأهمية القصوى للدور الإعلامي في تعزيـز الحوار الثقافي بين الـشرق والغرب، وذلك من خلال عدة آليات، منها:

١ - الإعلام المثقف ودوره في تحول وجهة النظر الغربية:

للإعلام المثقـف دوره في التحول الاجتماعي، والدفاع عـن القضايا والنظريات المهمة التي ما كانت لتجد صدى كبـيرًا لولا وجود هذا الإعلام الـذي يجب أن يكون دائمًا يقظًا في مواجهة ما يثار من قضايا وشبهات.

(١) انظر: انتصار إبراهيم عبد الرازق، وصفد حسام السموك: الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، الكتاب الأول، ٢٠١١م، ص١١٠.
(٢) انظر: زينب رمضان شافعي أبو طالب، بحث بورتبوينت.

والدليـــل على ذلك ما انتهجته بعض وســـائل الإعلام الغربي من استضافة العديد من المثقفين العرب المتخصصين في الإســـلاميات، ومن أصول عربية؛ لمعرفة أشياء أساسية أثبت الغرب عدم معرفته بها عن الحضارة العربية، وكذلك لتصحيح بعض الرؤى المغلوطة[1].

٢- الإعـــلام الاســـتقصائي ودوره في توجيـــه الغرب إلى الحقائق:

الإعلام الاســـتقصائي، هو الإعلام الـــذي يقوم على محاولة الوصول إلى عُمق الحقائق عن طريق الاستبيانات، ابتغاء إظهار حقيقتها أمام الرأي العام وصنَّاع القرار، مهما كانـــت الحقيقة، وهو ما يؤدي إلى حمايـــة المجتمع وتحذيره من المخاطر التي تحيط به، وخاصة المخاطر التي تستهدف كيانه، وأمنه، وشبابه[2].

ولهذا يُعد الإعلام الاســـتقصائي سواء أكان مكتوبًا أم مرئيًّا أم مســـموعًا، من أهم الآليات التي يجب استخدامها في تصحيح وجهة النظر الغربية.

(١) انظر: هنـدة العرفـاوي: المثقفـون العـرب وأحـداث ١١ سـبتمبر ٢٠٠١، مجمـع الأطـرش للكتـاب المختـص، تونـس، جـوان ٢٠١٦ م، ص٣٣.

(٢) انظـر: سـناء محمد الجبـور: الإعـلام الاجتماعـي، دار أسـامة للنشر والتوزيـع عمان، الأردن، ٢٠١٤م، ص٥٧.

٣- صناعة الصور الذهنية لتغيير وجهة النظر الغربية:

تستخدم وسائل الإعلام بمختلف أنواعها الصورة الذهنية للتعبير عن وجهة نظر معينة، سواء تعلقت هذه الصورة بالأشخاص والمؤسسات، أم الدول والمجتمعات، وكثيرًا ما تنجح في ذلك من خلال ترسيخ تصور معين، أو إلغائه، أو تغييره من السلبي إلى الإيجابي، أو العكس، لاسيما وأن الإعلام في عصرنا الحاضر أصبح المحرك الأساسي لمجريات الأحداث الدولية، وعاملًا لنشر الأفكار في المجالات المختلفة[١].

٤- الإعلام الاجتماعي (الإعلام البديل):

تُعدُّ مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي أحد أبرز مظاهر وآليات الإعلام الجديد، الذي أنتجته وساعدت على ظهوره ثورة الإنترنت، ويعتمد على التقنيات الجديدة مثل: المنتديات، والمدونات، وبرامج التواصل الاجتماعي، ويمتاز بأنه إعلام غير وسيط، حيث إن الجميع يكون مرسلاً ومستقبلاً، بعكس الإعلام التقليدي[٢].

---

(١) انظر: نفيسة نايلي: دور وسائل الإعلام في صناعة الصورة الذهنية.. صورة المرأة في السينما العربية نموذجًا، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ص١.

(٢) انظر: تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، التقرير الأول ٢٠١٥م، صادر عن قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب، ص٣٠، ٣١ بتصرف.

ويعرف هـذا الإعلام بالإعـلام الاجتماعي الجديد أو الإعلام البديـل؛ حيث أصبح مصدرًا مهـمًّا للصحفيين ووسائل الإعلام المختلفة[1].

كما أصبح ذا أثـر بالغ في تكوين الـرأي العام، وتغيير مساراته؛ حيث إن مواقع التواصل الاجتماعي هي القاعدة الأهم في تغيير وجهة النظر الغربية؛ لأنها تخاطب الشعوب والأفراد دون وسيط.

أكثر الأنشطة شيوعًا في مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد برزت خطورة دورها مـن خلال تأثيرها الواضح على الشـباب والأطفال، فهناك بعض الجهات والمنظمات والجمعيـات تقوم بتمويل مواقـع إلكترونية أو صفحات على مواقع التواصـل الاجتماعي، بهدف الترويج للأفكار الهدامة التي لا تمت بصلة إلى احترام التنوع الثقافي، والحوار العادل بين الشـعوب، إن قوة وشراسة هذه الثورة الرقمية تضع أمام العالم العربي والإسـلامي أحد أكبر التحديات التي تواجهه في هذا القرن.

(١) انظر: هناء سرور: جلسة وسائل التواصل الاجتماعي وإثراء المحتوى القومي للتنمية الاقتصادية العربية الشاملة، محور: تأثير وسائل التواصل الإلكتروني في التطور الاجتماعي الاقتصادي، عن جامعة الدول العربية.

ولعل مواجهة هذه الثورة المهـددة لمبدأ احترام التنوع الثقافي بوصفه أساسًـا للحوار والسلم لا يمكن أن تتم إلا من خلال اتخاذ عدة تدابير؛ يكون فيها للإعلام البديل دور حاسم، من شأنه أن يجعل للعرب والمسلمين موطئ قدم في هذه الثورة الرقمية[1].

فلا بد من إنتاج محتوى رقمي عربي إسـلامي ذي وجه حضاري وإنسـاني وذي أبعاد ثقافية وعلمية واجتماعية، وهي صناعة تتطلب تطوير البُنى الإستراتيجية، وتشجيع المشـاريع الرائدة، ومراعاة المعايـير العالمية في مجال التقنية والتسـويق [2]، من خلال رصد أكثر الأنشـطة شـيوعًا وانتشارًا بين المستخدمين في مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ومثال ذلك ما هو مبين بالرسـم التوضيحي الصادر عن قمـة رواد التواصل الاجتماعي العربي سـنة ٢٠١٥م[3].

(١) تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ص٣٣.
(٢) المنظمـة الإسـلامية للتربية والعلـوم والثقافة ـ إيسيسـكو: الأدوار الثقافية للمجتمع المـدني مـن أجل تعزيز الحـوار والسـلم، المملكـة المغربيـة، ٢٠١٣م، ص ٢٢، ٢٣.
(٣) تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ص٣٣.

ولا شـك أن قيام الإعلام الشرقـي والغربي بدوره في التعريف الجادِّ والحقيقي بالآخر وحضارته؛ من شـأنه أن يؤدي إلى تأكيد قيمة التسامح الإيجابي إزاء الآخرين، وهذا يؤدي إلى الإقرار بالتعددية الحضارية، وإلى احترام حضارة الآخر وثقافته، والابتعاد عن الأحكام المسـبقة، والمفاهيم المغلوطة على كلا الجانبين[1].

٣ ـ المؤسسات الثقافية

إن من شأن تعزيز قيم الحوار بين الثقافات والحضارات مواجهة التيـارات العنصرية من خلال جهـود المجتمع

(١) أ.د/ آمنـة نصـير: حـوار الحضـارات مـن أجـل الإنسـان تواصـل لا تصـادم، سلسـلة قضايـا إسـلامية، العـدد: ١١٩، المجلـس الأعـلى للشـئون الإسـلامية، القاهـرة، ٢٠٠٥م، ص١١٠.

الـــدولي بمؤسســـاته وهيئاتـــه الثقافية المختلفـــة، بما يبني جسور التفاهم بين الأمم والشعوب؛ فتنشر ثقافة التسامح والتعايش والوئام؛ ســـعيًا لبناء السلام العالمي على قاعدة القانون الدولي، والقيم الإنسانية الخالدة، التي هي القاسم المشترك بين الأديان والثقافات والحضارات جميعًا[1].

دور الهيئات والمنظمات في تطوير الحوار الثقافي:

تعد الهيئات والمؤسســـات والمنظـــمات الثقافية العربية بمثابة آليـــة مهمة لتعزيز الحوار مع المؤسســـات والهيئات الثقافيـــة الغربية المناظـــرة، ومهمتها الأساســـية: تهذيب الاختـــلاف، والحيلولة دون تحوله إلى خـــلاف يؤدي إلى النـــزاع والتصادم، ومن ثم إلى الحروب، وإثبات أن التنوع ليس تهديدًا، إذ القاســـم المشـــترك الإنســـاني العام هو ما يجب التركيز عليه في مثل هذا الحوار، عبر تواصلٍ مســـتمر بمختلف الآليات؛ لمعرفة كيفية تفعيل ذلك المشـــترك مع الحفاظ على خصوصيات كل مجتمع إنســـاني[2]، لكن يجب

(١) انظـــر: د/ عبـــد العزيـــز التويجـــري: حـــوار الثقافـــات والحضـــارات لمواجهـــة العنصريـــة، ص٨.
(٢) انظر: د/ هنية القماطي، ص٩.

أن نأخذ في عين الاعتبار أن الحوار بين الثقافات لا تكتمل عناصره إلا إذا توافرت له شروط التكافؤ، والنِّدِّيَّة، والإرادة المشتركة، والاحترام المتبادل[1]، وكما يقول رجاء جارودي: لا يمكن أن يقوم الحوار حقيقة إلا إذا اقتنع الجميع بأن هناك ما يمكن أن يتعلموه من الآخرين[2].

ومن الهيئات التي أظهرت جهدًا كبيرًا في موضوع الحوار الثقافي مع الغرب بمستوياته المختلفة الحضارية والثقافية:

١ ـ منظمة المؤتمر الإسلامي، وذراعها الثقافي (المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ـ إيسيسكو).

٢ ـ الجامعة العربية، ونافذتها الثقافية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ ألسكو)، بالإضافة إلى بعض هيئات المجتمع الأهلي والمدني، وعدد من الحكومات العربية والإسلامية [3].

وزارات الثقافة، ودورها الكبير في تعزيز الحوار؛ فهي تهتم بكل ما يخص الثقافة سواء في الشرق أو الغرب، وتمد

(١) د/ عبدالعزيز التويجري: حوار الثقافات والحضارات لمواجهة العنصرية، ص٤٠.
(٢) المرجع السابق، ص٤٢.
(٣) انظر: د/ إمحمد جبرون، ص٣٠.

جسور الثقافة بين الشـــعوب المختلفة عن طريق الترجمة، وعقد بعض المؤتمرات الدولية لمناقشة أهم قضايا الحوار.

وفي إطـــار البرنامج المعـــرفي الذي تبنتـــه وزارة الثقافة المصـــرية من خلال مكتبة الإسكندرية، كان هناك اهتمام خاص بالتراكم المعـــرفي في موضوع حـــوار الحضارات، ويتمثل هذا الاهتمام في الحرص على الانفتاح المصري على العالم بكل جوانبه الفلسفية والعلمية والحضارية[1].

سُبل تعزيز المؤسسات الثقافية للحوار:

تختلف طرق تعزيز الحوار الثقافي باختلاف العصر؛ ففي العصـر الحديث أدت الطفرة التكنولوجية الهائلة، إلى فتح مجالات عديدة يمكن من خلالها التواصل مع الآخرين أيًّا كان موقعهم في وقت قصير، وبأكثر من طريقة، منها:

١- تعزيز الحوار الثقافي من خلال الإنترنت:

أصبح الإنترنت أو الشـــبكة العنكبوتية الأداة الأسرع التي يمكن من خلالهـــا نشر مقالات باللغـــات الأجنبية المختلفـــة؛ لتوضيح أهم معالم ثقافتنـــا وتصحيح المفاهيم

(١) أ.د/ آمنة نصير، ص ١١١.

المغلوطة لدى الغرب عن الشرق العربي، كما أنه أصبح من السهل أن تتواصل الهيئات والمنظمات والمؤسسات المعنية بمد جسور الثقافة مع نظيراتها في الغرب من خلاله.

٢- تعزيز الحوار الثقافي من خلال الترجمة:

تتبوأ الترجمة مكانة خاصة من الناحية الحضارية باعتبارها وسيلة أساسية وحاسمة في التوريث الحضاري، وتظهر قيمتها وآثارها الإنسانية في لحظات الانتقال الحضاري الكبرى على مستوى الإنسانية جمعاء، فعلى سبيل المثال أسهمت الترجمة اللاتينية للمنجز الحضاري الإسلامي في شتى الميادين في التأسيس للحضارة الغربية ودعم انطلاقاتها في عصر النهضة، كما أسهمت الترجمة العربية للتراث اليوناني والخبرة الحضارية الفارسية واليونانية في دعم الحضارة الإسلامية ورقيِّها، ونفس الشيء يقال عن اليابان والاتحاد السوفيتي في النصف الأول من القرن العشرين [١].

وفي الحقيقة الترجمة الفورية لها عامل كبير في تعزيز الحوار؛ إذ اللغة ليست مجرد أداة للاتصال، بل هي تمثل

(١) أ. د/ آمنة نصير، ص ٩٢.

النسيج الحقيقي لأشكال التعبير الثقافي، وهي الحامل للهوية والقيم ورؤى العالم، ويعتبر كثيرون أن حيوية اللغة معيار يقاس به التنوع الثقافي[1].

هذا بالإضافة لما يؤدي إليه عدم وضوح اللغة من سوء تفاهم بين الطرفين، ولذا شُرط لبلوغ الغاية والهدف في الحوار وضوح لغة المصطلحات المتداولة بين الأطراف المتحاورة[2].

٣ ـ تعزيز الحوار الثقافي من خلال التواصل مع المؤسسة الاستشراقية:

يجب على المؤسسات الثقافية في العالم العربي أن تقيم حوارًا بنَّاءً مع المؤسسة الاستشراقية الغربية؛ لأن ذلك يدعم الحوار الثقافي العربي الإسلامي مع الغرب المسيحي، ولأن الدراسات الاستشراقية تدلي برأيها في خصوصيات الحضارة العربية والإسلامية، وتُعدُّ هذه الدراسات أهم المكونات لتصورات المؤسسات الدينية والمدنية الغربية عن الشرق[3].

(١) انظر: تقرير اليونسكو العالمي، ص١٣.
(٢) د/ هنية القماطي، ص٣.
(٣) أ. د/ محمود حمدي زقزوق: الحوار الإسلامي المسيحي، ص١٨، ١٩.

(٤) المؤسسات التعليمية:

إن الوعي بالمشـــترك الأخلاقي والإنساني والقيمي هو في حقيقته التحقيق العملي لثقافة الحوار[١]، ولا شـــك أن المؤسســـات التعليمية في الشرق والغرب يقع على عاتقها تبنـــي مناهج وسياســـات تعليمية تُنبه على هذا المشـــترك الأخلاقي والإنســـاني والقيمي، وتأكيد أهميته وضرورته، إذ ضده هو الانقســـام والتفرق والتـــشرذم، مع ما فيه من تحفيز إحياء الصراعات وتأجيجها.

كـــما يقع على عاتق المؤسســـات التعليميـــة، والجامعية منها - على وجه الخصـــوص - أن تربي طلابها على الحوار المستدام، ذلك لأن مهمتها ليست فقط تنشئة الفرد المتعلم والمهني الكفء، بل التنشئة على المواطنة في مجتمع تعددي عبر توطيد أواصر العيش المشـــترك الثقـــافي والديني بين الأفراد والمجتمعات.

فلا بد أن تكون رســـالة المؤسســـة التعليميـــة، العمل على تشـــكيل مجتمع عادل ومرن وملتزم يستطيع مواجهة

(١) انظر: أ. د/ محمود حمدي زقزوق: الإسلام وقضايا الحوار، ص ٤٥.

التحديات وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي تَهُبُّ من كل حدبٍ وصوب، والتي لا تكترث للقيم الإنسانية والروحية، وبناء جسور التواصل مع الذات ومع الآخرين[1].

ولا تزال العملية التربوية والتعليمية وستبقى بحاجة إلى جهود كبيرة[2]، فلا يقتصر التعليم على كونه نقلًا للمعرفة وتطويرًا لأفكار موحدة حول المهارات السلوكية والاجتماعية، وإنما يتعلق أيضًا بنقل القيم؛ ولذا فلسياسات التعليم أثرها الفعَّال في ازدهار التنوع الثقافي أو اضمحلاله، حتى أن الأمم المتحدة ضمته إلى المبادئ الأربعة التي حددتها اللجنة العالمية المعنية بالتعليم في القرن الحادي والعشرين، وهي التعليم من أجل: أن تكون، وأن تعرف، وأن تفعل، ومن أجل العيش المشترك، وهادفًا

(١) د/ سليم دكّاش: دور المؤسسات التعليمية: كتاب المؤتمر الدولي الأول، كلية الأديان والعلوم الإنسانية بجامعة المعارف، بعنوان: «ثقافة الحوار بين الأديان» المنعقد ببيروت في سبتمبر ٢٠١٧م، ص٢٥٩.

(٢) انظر: د/ فتحي حسن ملكاوي: مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، الجزء الأول، عمان، جامعة اليرموك، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، ص «ي» بالمقدمة.

مـــن ذلك إلى: التمكين لحقوق الإنســـان، وتعزيز المواطنة الديمقراطية، والنهوض بالتنمية المستدامة[1].

ومن المبـــادئ التأسيســـية لليونســـكو: أن التعليم هو الأســـاس لمواجهة الجهـــل وانعدام الثقـــة، وأنهما مصدرا النـــزاع بين البشر، وأن الانفتاح الثقـــافي هو مفتاح الحوار بين الثقافات، وأن العلوم الإنســـانية والعلوم الاجتماعية تشجع الدارسين على تفحُّص ما لديهم من تحيزات فيعيدوا النظر فيما لديهم من افتراضـــات، ويمكن لإدراج الأديان والمعتقدات العالمية في المناهج الدراســـية أن يســـاعد على تبديد الكثير من أوجه سوء التفاهم التي تجعل العيش معًا مســـألة صعبة، كما تعتبر الآداب العالميـــة أداة قوية لتعزيز التفاهم المتبادل والسلام بين أهل الثقافات المتنوعة[2].

وقد بادرت عدة لجان لليونسكو لبناء الظروف الموائمة للحـــوار الأوروبي ـ العربي في مجال التعليم؛ تماشـــيًا مع ما ورد بميثاقـــي الأمم المتحدة واليونســـكو مـــن دعوة إلى توطيد دعائم السلام بين الشعوب واحترام التنوع الثقافي، وذلك بإجراء دراسات تُسلط الضوء على الأفكار النمطية

(١) انظر: تقرير اليونسكو العالمي، ص١٥، ١٦.
(٢) تقرير اليونسكو العالمي، ص١٨.

وأشكال سوء الفهم والمواقف المضمرة التي تنطوي عليها محتويات الكتب المدرسية في البلدان الأوروبية فيما يتعلق بالبلدان العربية، والكتب المدرسية في البلدان العربية فيما يخص البلدان الأوروبية، بغية رصد الأفكار النمطية والصور المبتذلة التي في الكتب المدرسية؛ ذلك أن الكتاب المدرسي يضطلع في الحقيقة بدور أساسي في تكوين مواطن المستقبل، ويُعد تنقيح الكتب المدرسية هو الخطوة الأولى يستتبعها خطوة أكبر هي تحرير المناهج التعليمية لدى كل منهما من الأحكام السلبية المُسبقة المبنية على تحيزات عنصرية[1].

ومن هنا يجب أن نغرس التسامح الديني في قلوب وعقول أبنائنا في المدارس والجامعات من خلال المناهج الدراسية؛ حيث إن القيم الدينية في كل حضارة كانت هي الأساس للقيم الأخلاقية السامية والمبادئ الإنسانية الرفيعة[2].

(١) انظر: جاكلين كوستا-لاسكو وجانين دارتوا: دراسة مقارنة للكتب المدرسية في إطار الحوار الأوروبي-العربي، مراجعة: أمينة الهمشري، بمساعدة مايبتي باتينا وكانديس التمايير، اليونسكو، ٢٠١٣م، ص٥، ٦.

(٢) أ. د/ محمود حمدي زقزوق: الحوار الإسلامي المسيحي، ص١٦.

وإذا كان الحـوار في حقيقته مهارة مـن المهارات التي تحتاج إلى الممارسة؛ لكي تثبت وتتحول إلى سلوك، فإن هذه الممارسـة تحتاج إلى تهيئة الأجـواء للتدريب عليها، وذلك من خلال المؤسسـات التعليمية[1]؛ حيث إن ترك مسـألة اكتساب مهارات الحوار كي تنمو وفقًا للمحيط التقليدي لن تثمـر الثمرات المرجوَّة؛ لأن عوامل التشرذم والتفكك السـالفة تفعل فعلهـا في الأفراد، ولا تجد مـا يكبحها أو يخفف من غلوائها، ولذا فوضع مسألة الحوار من حيث هو ضمن المناهج التعليمية أمر بالغ الأهمية[2].

(٥) قنوات التواصل الشعبي:

تتميز قنوات التواصل الشعبي عن الدبلوماسية الرسمية بأنها معنية بمجالات التعاون المباشر الناجم عن الاحتكاك بين الأفراد والجماعات في مناحي الحياة المختلفة، وبإمكانها تعديل وتوجيـه الرأي العام الخارجي، وتصحيح الصورة

(١) انظر: د/ أحمد مجدي حجازي: المثقفون العرب وأزمة الحوار رؤية في عنف الحوار والهدر الثقافي، ضمن فعاليات ندوة: التنوير والتسامح وتجديد الفكر العربي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس، قرطاج، فبراير ٢٠٠٥م، ص١٠٨ بتصرف.

(٢) انظر: د/ إبحمد جبرون، ص٤٨ - ٥٠.

الذهنية عن الشعوب، فالعلاقات الثقافية التي تقيمها القنوات الشعبية يمكن استثمارها في تعزيز الحوار بين الشرق والغرب، وهذه القنوات تشمل عنصرين رئيسين هما: الجاليات، والسياحة.

أولًا: الجاليات:

يقصد بالجاليات: الهجرات البشرية المحدودة العدد التي احتفظت في البلاد التي انتقلت إليها بطوابعها الخاصة، لأسباب قومية أو دينية، وبارتباطها بالوطن الأم الذي خرجت منه[1]، وغالبًا ما تلتزم الجاليات في أي دولة بعاداتها وتقاليدها ولا تذوب في المجتمع الذي تعيش فيه، وقد تغير ظروف الهجرة بعض الأشخاص وتحولهم إلى أُناس مغتربين فكرًا وسلوكًا؛ أي تجعلهم يعيشون بكل مواقفهم حالة من الاغتراب الثقافي والفكري[2].

(١) جميلة عبد القادر الرفاعي: فقه الأقليات والجاليات الإسلامية المتعلق بعبادة الصلاة، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، مج ٣٢، العدد: ١، ٢٠٠٥م، ص ٢٤٣.

(٢) عبد القادر فضيل: الإضافات الثقافية والحضارية للهجرة، ندوة تعليم العربية لأبناء الجاليات العربية في أوروبا الواقع والآفاق، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ديسمبر ١٩٩٠م، ص ٩٢.

أ - التحديات التي تواجه الجاليات العربية:

هناك بعض التحديات التي تواجه الجاليات عمومًا، والجاليات العربية على وجه الخصوص، وتعوق مسيرتهم في تعزيز الحوار بين الشرق والغرب، من بينها:

- انعكاس الأزمات الداخلية والخلافات الإقليمية التي تمر بها المنطقة العربية على نشاط الجاليات العربية في الخارج، بالإضافة إلى الخلافات المحلية لدى أبناء البلد الواحد[1].

- مساهمة بعض العناصر العربية في المهجر في تغذية الانطباعات السلبية لدى الغرب عن العرب، ويتجلى ذلك في تبني بعضهم الأفكار المتشددة أو المتطرفة بالتبادل مع الغرب[2].

- معاناة الجاليات العربية في عدد من الدول الغربية من الصورة السلبية للعرب[3].

---

(١) سلام الكواكبي: الجاليات العربية في أوروبا ومدى اندماجها في المشهد المدني والسياسي، شئون عربية، العدد: ١٤١، جامعة الدول العربية، ٢٠١٠م، ص ١٠٨ - ١١٠.

(٢) انظر: د/ إمحمد جبرون، ص ١٠٨.

(٣) مختار مفتاح السنوسي: الإعلام الدولي الأسس والمفاهيم، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٨م، ص ٩٤.

- افتقار الجاليات العربية في المجتمعات الغربية إلى أُطر تنظيمية واسعة تساعدها على الدفاع عن شخصيتها الثقافية[1].

- ضعف مؤشرات التنمية البشرية لدى فئة واسعة من المهاجرين العرب، مما يعوق مخاطبتهم للغرب حول قضاياهم وقضايا أمتهم[2].

- الهجرة العربية غير الشرعية خاصةً إلى الدول الأوروبية، التي تسهم في تشويه صورة العرب.

ب - دور الجاليات العربية في تعزيز الحوار بين الشرق والغرب:

إن الدور المنشود من الجاليات العربية في الغرب، يُحتم عليهم عدم السلبية تجاه القضايا العربية، وحسن التصرف، والفهم الرشيد لمقتضيات العمل على المشاركة في الحوار الثقافي بين الشرق والغرب، ونبذ الغلو والعنف، واحترام التنوع الثقافي، وإشاعة القيم الإنسانية المشتركة المؤسسة

(١) برهان غليون: مستقبل الجاليات العربية في أوروبا، مجلة المستقبل العربي، العدد: ٢٠٩، مج ١٩، لبنان، يوليو ١٩٩٦م، ص ٦٣.
(٢) انظر: د/ إبحمد جبرون، ص ١٠٦.

للحوار، وهناك سياسات ومرتكزات تستطيع من خلالها الجاليات تحقيق العديد من الأهداف، منها ما يلي:

- إقامة حوار بنَّاء وإيجاد قواسم مشتركة للعمل؛ من أجل تصحيح الصورة الذهنية عن الإنسان العربي في العالم أجمع[1].

- إنشاء جمعيات صداقة تقوم بالتبادل الفكري والثقافي والاجتماعي؛ لتوطيد أواصر الصداقة والأخوة بين الشعوب.

- الترويج لدور الجاليات ونشر أهدافها من خلال الندوات واللقاءات، والمشاركة في المناسبات والاحتفالات القومية والمؤتمرات قاريًّا ودوليًّا وإقليميًّا[2].

- الاستفادة من الدبلوماسية الاقتصادية غير الرسمية،

(١) د/ عبد الله عبد الرحمن الخطيب وآخرون: الجاليات الإسلامية في أوروبا الغربية مشكلات التأقلم والاندماج، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ٥٢، ٥٣.

(٢) أمل السر خالد: دور الجاليات في بناء الصورة الذهنية للدول دراسة تطبيقية على الجاليات السودانية بدولة الإمارات في الفترة ٢٠١٠، ٢٠١١م، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٣م، ص٦.

عن طريق رجال الاقتصاد والمستثمرين، بغرض تقريب وجهـات النظـر ودعمهـا[1].

- تنشـيط دور البعثات العلمية في التأسيس لحوار بنَّاء بين الشرق والغرب في مختلف التخصصـات العلمية[2]، وما لهما من تأثـير في تصحيح النظرة الغربية والشرقية على السواء[3].

ج- دور المؤسسات والهيئات الرسمية بالخارج:

لقد أصبح لزامًا على المؤسسـات والهيئات الرسـمية بالخارج توجيه الجاليات في إطار ما يسمى بـ« الدبلوماسية الشـعبية»[4]، ودعمها من أجل القيـام بدورها في تعزيز الحوار الثقافي بين الشرق والغرب، وذلك من خلال:

- العمل على تأهيل المهاجريـن، وتمكينهم من الناحية

(١) زيـاد صبحـي محمـد الغريـز: دور الدبلوماسـية الشـعبية في تعزيـز الموقـف الـدولي تجاه القضية الفلسـطينية، رسـالة ماجسـتير، أكاديمية الإدارة والسياسـة للدراسـات العليـا، جامعـة الأقـصى، فلسـطين، ٢٠١٥م، ص ٢٣.

(٢) عبـد القـادر لطـرش: مجـالات مسـاهمة الباحثـين الاجتماعيـين العـرب في الخـارج، المجلـة العربيـة لعلـم الاجتـماع، العـدد: ١١، لبنـان، ٢٠١٠م، ص ٦٤.

(٣) علي النملة: الشرق والغرب، ص ٢٢٢.

(٤) منـيرة بودردابـن: دور الدبلوماسـية غـير الرسـمية في تنفيـذ السياسـة الخارجيـة، رسـالة ماجسـتير، جامعـة قسـنطينة، الجزائـر، ٢٠٠٩م، ص ٦٨.

الثقافية والمهاراتية من وسائل الاندماج والتواصل مع الآخر[1].

- مساعدة الجاليات على المشاركة في الأنشطة والفعاليات الثقافية بالدولة المقيمين بها.

- إزالة العقبات التي تقف أمام تواصل المواطنين ثقافيًّا مع الشعوب الأخرى.

- المساهمة في بث ونشر المعرفة بالثقافة والقيم الأخلاقية والاجتماعية المشتركة بين الشرق والغرب، وكذا ما يميز كل منهما بما لا يتعارض مع الآخر.

ووعيًا منها بأهمية الدور الذي تقوم به الجاليات العربية؛ أقامت جامعة الدول العربية خلال الفترة من ٤ ـ ٦ ديسمبر ٢٠١٠م المؤتمر الأول للمغتربين العرب (جسر للتواصل[2].

كما اهتمت الأمم المتحدة أيضًا بتفعيل دور القنوات الشعبية للمشاركة في الحوار بين الشرق والغرب، وجاء في

(١) د/ إبحمد جبرون، ص ١٠٧ بتصرف.
(٢) جامعة الدول العربية: إعلان المؤتمر الأول للمغتربين العرب (جسر للتواصل)، ٤ – ٦ ديسمبر ٢٠١٠م، ص ٤، ٥.

تقرير التنمية الإنسانية العربية الصادر عن الأمم المتحدة، أنه يمكن أن يقوم العرب المقيمون في الخارج بدور الجسر الرابط بين الثقافة العربية وشتى الحضارات الإنسانية[1]، وذلك من خلال مستويين:

الأول: المستوى الفردي، والذي يتجسد في السلوك الشخصي.

والثاني: المستوى الجماعي، والذي يتمثل في إقامة علاقة تعاون جماعي في إطار القوانين والأنظمة المحلية [2].

ثانيًا: السياحة:

أ ـ السياحة جسر للحوار:

تعتبر السياحة وسيلة تبادل تعتمد عليها الدبلوماسية الشعبية التي اكتسبت أهمية كبرى بين مختلف دول العالم، والتي تستخدم بوصفها جسرًا للتفاهم والحوار بين الأمم، ونافذة على العالم الخارجي[3].

(١) الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي: تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣م، الأمم المتحدة، المكتب الإقليمي للدول العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك، ٢٠٠٣م، ص ١٧٦.

(٢) أمل السر خالد، ص ٤، ٥.

(٣) منيرة بودردابن، ص ٦٥.

ويمكن للسياحة التي يُطلق عليها اسم السياحة الثقافية أن تساعد على الترويج للتفاهم الثقافي من خلال رؤية الآخرين في بيئتهم الطبيعية، وإضفاء عمق تاريخي على الثقافات الأخرى، كما يمكن لإشراك المجتمعات المحلية في هذه العملية أن يساعد على زرع الشعور المعزز لديها بقيمتها الذاتية، وأن يسهم في التنمية المستدامة[1].

وقد برز دور السياحة الثقافية في إشاعة السلم العالمي منذ عام ١٩٦٧م، عندما أعلنت منظمة الأمم المتحدة تلك السنة سنة عالمية للسياحة تحت شعار «السياحة جواز سفر نحو السلم»، وهو الدور المحوري الذي أعاد المجتمع الدولي التأكيد عليه عند إعلان سنة ١٩٨٦م سنة دولية للسلام تحت شعار السياحة كقوة حية في خدمة السلم العالمي، ومنذ ذلك التاريخ برز قطاع السياحة الثقافية كفضاء مثالي لتكتل كل الثقافات والهويات الدولية والإنسانية، وهو التكتل الذي إذا أُحسن تدبيره أضحى أهم ميدان تطبيقي لتعزيز الحوار الثقافي، وإشاعة ثقافة العدل والسلم[2].

(١) تقرير اليونسكو العالمي، ص ٢١، ٢٢.
(٢) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو: الأدوار الثقافية للمجتمع المدني من أجل تعزيز الحوار والسلم، ص ٣٦.

ب ـ التدابـير المطلوبة لتفعيل دور السـياحة في تعزيز الحوار بين الشرق والغرب:

يتميـز الموروث الثقـافي لبلدان العالم العـربي بالتنوع الهائل المتمثـل في المعتقدات والتقاليد والعادات والمعارف والممارسـات الاجتماعيـة، وتراثـه الأثـري والمعـماري والعمراني والحرفي والفني بوصفها شواهد على غنى وتنوع هذا الموروث، ومن ثم فإن إدماج البُعد الثقافي والحضاري في الإسـتراتيجيات السـياحية للبلدان العربية يُعدُّ خطوة أساسـية وضرورية حتى تكون السـياحة خادمة لغايات وأغراض الحوار الثقافي مع الغرب، وجسرًا تاريخيًّا وعمليًّا لتعزيز التواصل والتفاهم معه.

ويتوقف الإدمـاج السـليم والعقلاني لهـذا البُعد في سياسات السياحة على بعض الأولويات، ومنها:

- تأهيل المرشدين السياحيين للتعامل مع قضايا الحوار الثقافي ومضامينه.

- تهيئة المزارات الثقافية والتاريخية التي تحمل مدلولات حضاريـة متعلقة بمسـاهمة العنصر العـربي في الحضارة الإنسانية[1].

(١) د/ إبحمد جبرون، ص١١٣، ١١٤.

- الاستفادة من سياحة المؤتمرات، حيث تعكس مدى تحضر الشعوب المضيفة ، ومدى إدراكها لأهمية العمل الجماعي المحلي، والدولي[1].

- تحسين المحيط الاجتماعي الشرقي المستقبِل للسياحة، ومعالجة الصورة النمطية التي تسكن الذاكرة الغربية ماضيها وحاضرها، وذلك بتوعية المواطن بأهمية التفاعل الإيجابي مع السائحين[2].

- تشجيع النشاط السياحي، لما ينتج عن ذلك من فتح آفاق بعيدة المدى في مجال التعرف المباشر على ثقافة الآخرين[3].

إن للسياحة دورًا حقيقيًّا في النهوض بالحوار الثقافي العربي بين الشرق والغرب، ولابد من الاهتمام بها بما يناسب حجم تأثيرها في مجال الحوار، حيث يمثل السياح

(١) ماجد نجم فهمي: سياحة المؤتمرات الخصائص والإمكانات، الملتقى العربي الثاني: الاتجاهات الحديثة في السياحة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، شرم الشيخ – مصر، ٢٠٠٧م، ص ١٣٦.

(٢) د/ إمحمد جبرون: ص ١١٤.

(٣) سناء كاظم كاطع: آليات تعزيز الحوار بين الثقافات، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، مج٩، العدد: ٢٨، العراق، أكتوبر ٢٠١٤م، ص ٧٠، ٧١.

كافة شـــرائح المجتمع الشرقي والغربي على السواء، ومن ثم فإن من شأن التواصل الإيجابي معهم، وحسن معاملتهم أن يجعلهم سفراء ثقافتهم، والذاكرين لها بخير وحيادية في، مجالات الحياة المختلفة[1].

* * *

(١) د/ إبحمد جبرون: ص ١١٤، ١١٥.

المـراجع

١ ـ **ابن هشـــام**: السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة.

٢ ـ **أبو العباس أحمد بن علي القلقشـــندي**: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، المحقق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانيين، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.

٣ ـ **أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري**: تفســـير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشـر والتوزيع الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٤ ـ **أحمد رضا**: معجم متن اللغة، مكتبة الحياة، بيروت.

٥ ـ **أحمد عارف الكفارنة، الأســـتاذ الدكتور**: معوقات الحـــوار بين الشرق والغـــرب، دفاتر السياســـة والقانون، العدد الثالث عشر، جوان، الجزائر، ٢٠١٥م.

٦ ـ **أحمـــد عبـــد الحليم عطيـــة**: وعي المشـــترك الديني (الأخلاقي والإنســـاني والقيمي)، كتـــاب المؤتمر الدولي

الأول الـذي عقدتـه كلية الأديـان والعلوم الإنسـانية بجامعة المعـارف بالتعاون مـع الجمعيـة اللبنانية لتقدم العلوم، بعنوان: ثقافة الحوار بين الأديان، بيروت، سبتمبر ٢٠١٧م.

٧ ـ **أحمد عبـد الرحمن الصويان**: الحوار أصوله المنهجية وآدابه السـلوكية، الطبعـة الأولى، دار الوطن، الرياض، ١٤١٣هـ.

٨ ـ **أحمـد مجدي حجازي، الأسـتاذ الدكتور**: المثقفون العرب وأزمة الحوار، رؤية في عنف الحوار والهدر الثقافي، ضمن فعاليات نـدوة: التنوير والتسـامح وتجديد الفكر العربي، المجمع التونسي للعلـوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس، قرطاج، فبراير ٢٠٠٥م.

٩ ـ **أحمـد مختار عبـد الحميد عمر، الأسـتاذ الدكتور**: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٠ ـ **إمحمد جبرون، الأسـتاذ الدكتـور**: تجربة الحوار الثقـافي مع الغرب قراءة تقويميـة ونموذج مقترح، مركز

نماء للبحوث والدراسات، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.

١١ ـ أمـل السر خالد: دور الجاليـات في بناء الصورة الذهنية للدول.. دراسـة تطبيقية على الجاليات السودانية بدولة الإمارات في الفترة ٢٠١٠ ، ٢٠١١م، معهد بحوث ودراسـات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٣م.

١٢ ـ آمنة نصير، الأستاذة الدكتورة: حوار الحضارات مـن أجل الإنسـان تواصـل لا تصادم، سلسـلة قضايا إسلامية، العدد: ١١٩، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٥م.

١٣ ـ انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام السموك: الإعلام الجديد، تطور الأداء والوسـيلة والوظيفة، وزارة التعليم العـالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، سلسـلة مكتبة الإعلام والمجتمع، الكتاب الأول، ٢٠١١م.

١٤ ـ أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب: خليل أحمد خليل، منشـورات عويـدات، الطبعة الثانية، بيروت، باريس، ٢٠٠١م.

١٥ ـ إيمان الصّالح، الأستاذة الدكتورة: جدليّة العلاقة بين الشّرق والغرب وهاجس الخـوف المتبادل، مجلة كلية الآدب، حلب، ٢٠٠٨م.

١٦ ـ أيوب بن موسى الحسـيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي: الكليـات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٧ ـ برهـان غليون: مسـتقبل الجاليـات العربية في أوروبا، مجلة المسـتقبل العربي، العـدد: ٢٠٩، مجلد ١٩، لبنان، يوليو ١٩٩٦م.

١٨ ـ تقريـر اليونسـكو العالمي: الاسـتثمار في التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٩م.

١٩ ـ تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي: قمـة رواد التواصـل الاجتماعي العـرب، التقرير الأول ٢٠١٥م.

٢٠ ـ جابـر عصفـور، الأسـتاذ الدكتـور: مواجهة الإرهاب، قراءات في الأدب العربي المعاصر، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٣م.

٢١ ـ جاكلين كوستا ـ لاسكو، وجانين دارتوا: دراسة مقارنة للكتب المدرسية في إطار الحوار الأوروبي ـ العربي، مراجعة: أمينة الهمشري، بمساعدة: مايبتي باتينا، وكانديس التمايير، اليونسكو، ٢٠١٣م.

٢٢ ـ جامعة الدول العربية: إعلان المؤتمر الأول للمغتربين العرب (جسر للتواصل)، ٤ ـ ٦ ديسمبر ٢٠١٠م.

– جلسة وسائل التواصل الاجتماعي وإثراء المحتوى القومي للتنمية الاقتصادية العربية الشاملة، محور: تأثير وسائل التواصل الإلكتروني في التطور الاجتماعي الاقتصادي.

٢٣ ـ جعفر شيخ إدريس: الحوار مجادلة جادة لا مداهنة، مقال في مجلة البيان تصدر عن المنتدى الإسلامي، السنة الثامنة عشرة، العدد: ١٩٠، جمادى الآخرة، ١٤٢٤هـ، أغسطس٢٠٠٣م.

٢٤ ـ جعفر عبد السلام، الأستاذ الدكتور، و أ.د/ أحمد السايح: المسلمون والآخر أسس الحوار مع الآخر، سلسلة فكر المواجهة.

٢٥ ـ **جميل صليبا**: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبنانى، بيروت.

٢٦ ـ **جميلة عبد القادر الرفاعي**: فقه الأقليات والجاليات الإسلامية المتعلق بعبادة الصلاة، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، مجلد ٣٢، العدد: ١، ٢٠٠٥م.

٢٧ ـ **جوستاف لوبون**: حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي.

٢٨ ـ **رءوف عباس حامد**: كتابة تاريخ مصر إلى أين.. أزمة المنهج ورؤى نقدية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٩ ـ **زياد صبحي محمد الغريز**: دور الدبلوماسية الشعبية في تعزيز الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى، فلسطين، ٢٠١٥م.

٣٠ ـ **زين الدين محمد، المشهور بعبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن على بن زين العابدين الحدادى المناوي**: التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٣١ ـ زينب رمضان شافعي أبو طالب: منهجيات قياس الرأي العـــام، بحث بور بوينت، الجهـــاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، القاهرة.

٣٢ ـ سعد بن علي بن محمد الشهراني، الأستاذ الدكتور: أهداف الحوار مع الغرب ومحاذيره، المؤتمر العام الإسلامي، بعنوان: العالم الإســـلامي والغرب.. الحواجز والجسور، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٣ ـ ســـلام الكواكبـــي: الجاليات العربيـــة في أوروبا ومدى اندماجها في المشـــهد المدني والسياسي، مجلة شئون عربية، العدد: ١٤١، جامعة الدول العربية، ٢٠١٠م.

٣٤ ـ ســـليم دكّاش، الأستاذ الدكتور: دور المؤسسات التعليميـــة، كتاب المؤتمر الـــدولي الأول الذي عقدته كلية الأديان والعلوم الإنســـانية بجامعة المعارف، بالتعاون مع الجمعية اللبنانية لتقدم العلوم، بعنـــوان: ثقافة الحوار بين الأديان، المنعقد ببيروت، سبتمبر ٢٠١٧م.

٣٥ ـ ســـناء كاظم كاطـــع: آليات تعزيـــز الحوار بين الثقافات، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، المجلد ٩، العدد: ٢٨، العراق، أكتوبر ٢٠١٤م.

٣٦ ـ **سناء محمد الجبور**: الإعلام الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان- الأردن، ٢٠١٤م.

٣٧ ـ **صفي الرحمن المباركفوري**: الرحيق المختوم، دار الهلال، الطبعة الأولى، بيروت.

٣٨ ـ **طارق بن علي الحبيب، الأستاذ الدكتور**: كيف تحاور، توزيع مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، ١٤٢٦هـ.

٣٩ ـ **الطاهر بن عاشور التونسي**: مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤ م.

٤٠ ـ **عادل ياسر، الأستاذ الدكتور، ود/ فاتن محمد رزاق**: معوقات الحوار الثقافي والحضاري وآلياتها، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة- العراق، المجلد ٩، العدد: ٢٨، تشرين أول ٢٠١٤م.

٤١ ـ **عامر جميل الصرايرة**: جدلية العلاقة بين الشرق والغرب في نماذج مختارة من الرواية العربية المعاصرة من

عام ٢٠٠١م -٢٠١١م، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة مؤتة، عام ٢٠١٣م.

٤٢ ـ عباس محمد حسن سليمان: جهود المستشرقين في تحقيق التراث العربي الإسلامي ونشره، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٤٣ ـ عبد الرب نواب الدين آل نواب، الأستاذ الدكتور: وسطية الإسلام ودعوته إلى الحوار، بحث منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.

٤٤ ـ عبد الستار إبراهيم الهيتي: الحوار الذات والآخر، سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، السنة الرابعة والعشرون، العدد: ٩٩، المحرم ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٤٥ ـ عبد العزيز التويجري، الأستاذ الدكتور: الحوار الحضاري الثقافي أهدافه ومجالاته، مقال بمجلة رابطة العالم الإسلامي، العدد: ٤٣٧، ٢٠١٠م.

- حوار الثقافات والحضارات لمواجهة العنصرية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

- الكرامة الإنسانية في ضوء المبادئ الإسلامية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو، الطبعة الثانية، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

- الحوار من أجل التعايش، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٤٦ ـ **عبد القادر فضيل**: الإضافات الثقافية والحضارية للهجرة، ندوة تعليم العربية لأبناء الجاليات العربية في أوروبا الواقع والآفاق، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ووزارة الشئون الاجتماعية، ووزارة التربية والتعليم العالي والبحث العلمي، تونس، ديسمبر ١٩٩٠م.

٤٧ ـ **عبد القادر لطرش**: مجالات مساهمة الباحثين الاجتماعيين العرب في الخارج، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد: ١١، لبنان، ٢٠١٠م.

٤٨ ـ **عبد الله عبد الرحمن الخطيب، الدكتور، وآخرون**: الجاليات الإسلامية في أوروبا الغربية.. مشكلات التأقلم والاندماج، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٤٩ ـ عبد الله علي العليـــان: حوار الحضارات في القرن الحـــادى والعشرين.. رؤية إســـلامية للحوار، المؤسســـة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٥٠ ـ عـــلي إبراهيم النملة: الشرق والغرب.. منطلقات العلاقات ومحدداتها، الطبعة الثالثة، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠م.

– مجالات التأثر والتأثير بين الثقافات المثاقفة بين شرق وغرب، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ– ٢٠١٠م.

٥١ ـ علي المرهج، الأستاذ الدكتور: العلاقة بين الشرق والغرب.. حوار أم صراع، مقال بصحيفة المثقف، العدد: ٤١٥٩، ١/ ٢٠١٨م.

٥٢ ـ علي ليلة: تفاعـــل الحضارات بين إمكانية الالتقاء واحتمالات الصراع، القاهرة، كليـــة الآداب، جامعة عين شمس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٥٣ ـ فتحي التريكي، الأستاذ الدكتور: جماليات العيش المشـــترك، الهيئة المصرية العامة لقصـــور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٦م.

٥٤ ـ **فتحي حسن ملكاوي، الأستاذ الدكتور**: بحوث المؤتمر التربوي، مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، الجزء الأول، عمان، جامعة اليرموك، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٥٥ ـ **فؤاد زكريا**: الصحوة الإسلامية في ميزان العقل، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٨٩م.

٥٦ ـ **ماجد نجم فهمي**: سياحة المؤتمرات.. الخصائص والإمكانات، الملتقى العربي الثاني: الاتجاهات الحديثة في السياحة - نحو سياحة عربية غير نمطية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، شرم الشيخ ـ مصر، ٢٠٠٧م.

٥٧ ـ **مبروك المناعي**: الأنا والآخر ومقتضيات العبارة.. الشرق والغرب في مؤلفات الشابي، مجلة الأدب، العدد: ١٢، ١٩٩٣م.

٥٨ ـ **مجمع اللغة العربية**: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

- المعجم الوسيط، القاهرة.

٥٩ ـ **محمد بن منظور**: لسان العرب: دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤١٤هـ.

٦٠ ـ **محمد السماك**: ثقافة الحوار في الإسلام.. حرية الاختيار وحق الاختلاف، مقال بجريدة النهار، لبنان، بتاريخ ١٧ من تشرين الثاني، نوفمبر٢٠٠٢م، منشور على شبكة الإنترنت.

٦١ ـ **محمد السويدي**: مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الأولى، الجزائر، ١٩٩١م.

٦٢ ـ **محمد بن إسماعيل البخاري، الإمام**: صحيح البخاري، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٣ ـ **محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي**: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٦٤ ـ **محمد عبد المنعم خفاجي، الأستاذ الدكتور**: حوار الحضارات بين الشرق والغرب، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، سلسلة قضايا إسلامية، العدد: ٢٠٦، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٦٥ ـ **محمد فهد القيسي، الأستاذ الدكتور، والباحث/ عبد الرحيم جليل الكناني**: دراسات في فلسفة التاريخ،

تموز للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق، ٢٠١٤م.

٦٦ ـ **محمد مختار جمعة، الأستاذ الدكتور**: أسس الحوار الحضاري، منشور بصحيفة الأهرام في ٩/ ٥/ ٢٠١٤.

٦٧ ـ **محمود حمدي زقزوق، الأستاذ الدكتور**: الإسلام وقضايا الحوار، ترجمة: أ.د/ مصطفى ماهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

- الحوار الإسلامي المسيحي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٦٨ ـ **محيي الدين عبد الحليم، الأستاذ الدكتور**: الأقليات الإسلامية في الدول غير الإسلامية، بحث ضمن أبحاث المؤتمر الرابع عشر بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، بعنوان: حقيقة الإسلام في عالم متغير، مصر، مارس ٢٠٠٣م.

٦٩ ـ **مختار مفتاح السنوسي**: الإعلام الدولي.. الأسس والمفاهيم، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٨م.

٧٠ ـ **مسلم بن الحجاح، الإمام**: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧١ ـ **مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي**: تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية.

٧٢ ـ **مصطفى فاضل كريم خفاجي، الأستاذ الدكتور، والباحث/ عقيل محمد صالح**: مفهوم الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الإنساني، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد: ٧، العدد: ٤، ٢٠١٧م.

٧٣ ـ **المكتب الإقليمي للدول العربية**: تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣م، الأمم المتحدة ـ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك، ٢٠٠٣م.

٧٤ ـ **المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ إيسيسكو**: الأدوار الثقافية للمجتمع المدني من أجل تعزيز الحوار والسلم، المملكة المغربية، ٢٠١٣م.

٧٥ ـ **منى أبو الفضل، الأستاذة الدكتورة، أ.د/ أميمة عبود، أ.د/ سليمان الخطيب**، الحوار مع الغرب.. آلياته

أهدافــه دوافعه، سلســلة التأصيل النظري للدراســات الحضارية، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٨م.

٧٦ ـ **منيرة بودردابن**: دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٩م.

٧٧ ـ **كامــل الدلفــي**: نحــن وتطور الحضــارات في حســابات المفهوم، مجلة إلكترونية، العدد: ١٨٣٤، موقع الحوار المتمدن، ٢٣/ ٣/ ٢٠٠٧م.

٧٨ ـ **نصر محمد عارف**: الحضارة الثقافة المدنية دراســة لســيرة المصطلح ودلالــة المفهوم، المعهــد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، الطبعة الثانية.

٧٩ ـ **نفيســة نايلي**: دور وســائل الإعــلام في صناعة الصورة الذهنية.. صورة المرأة في السينما العربية نموذجًا، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

٨٠ ـ **هالة كاسو**: الإعلام الاســتقصائي... الصحافة التقليديــة تجمع الأفــكار والاســتقصائية تنظمها، موقع الوحدة، عن مؤسســة الوحدة للطباعة والنشــر، العدد ٨٦٧٤، الإثنين ٦ من حزيران ٢٠١٦م.

٨١ ـ **هدى بنت ناصر محمد السلالي**: موقف المستشرقين من علم الكلام والأشاعرة، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢م.

٨٢ ـ **هندة العرفاوي**: المثقفون العرب وأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، مجمع الأطرش للكتاب المختص، تونس، جوان ٢٠١٦م.

٨٣ ـ **هنية مفتاح أحمد القمطاي، الأستاذة الدكتورة**: أزمة الحوار الحضاري في عصر العولمة، دورية الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، ٣٠ من مارس ٢٠١٨م.

٨٤ ـ **هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية**: خطورة التسرع في التكفير والقيام بالتفجير وما ينشأ عنهما من سفك للدماء وتخريب للمنشآت، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

٨٥ ـ **وزارة الثقافة الجزائرية**: المؤتمر الإسلامي السابع لوزراء الثقافة، الجزائر، ديسمبر ٢٠١١م.

٨٦ ـ **ويليام جيمـــس ديورَانت**: قصة الحضارة، ترجمة: د/ زكـــي نجيب محمـــود وآخرين، دار الجيـــل، بيروت – لبنان، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

87 - https//search.mandumah.com/record624059.

88 - https//Islamstory.com.

89 - http: //Wikioppdia.oeg.

الموضوع

مقدمة.	٥
تحرير المصطلحات.	١١
أهمية الحوار.	١٧
أسس الحوار.	١٨
آداب الحوار.	٢٠
الحوار الثقافي بين الشرق والغرب.. رؤية تاريخية.	٢٣
الحلقات التاريخية للحوار بين الشرق والغرب.	٢٧
أهداف الحوار الثقافي بين الشرق والغرب.	٣٩
تصحيح المفاهيم المغلوطة عند طرفي الحوار.	٤٠
إعلاء قيمة التنوع الثقافي.	٤٢
تنمية العلاقات القائمة على التعاون بين الحضارات.	٤٧
التعايش بديلاً للصراع.	٥١
حفظ الكرامة الإنسانية.	٥٧
معوقات الحوار الثقافي بين الشرق والغرب.	٦١

أولًا: كيف يرى الغرب الشرق ؟. ٦١
ثانيًا: كيف يرى الشرق الغرب؟. ٦٤
ثالثًا: الاستشراق. ٦٥
رابعًا: نزعة التطرّف والتعصب. ٦٧
آليات تعزيز الحوار الثقافي بين الشرق والغرب. ٧١
١ ـ المؤسسات الدينية. ٧١
٢ ـ الوسائل الإعلامية. ٧٨
٣ ـ المؤسسات الثقافية. ٨٤
٤ـ المؤسسات التعليمية. ٩٠
٥ ـ قنوات التواصل الشعبي. ٩٤
المراجع. ١٠٧

الهيئة المصرية العامة للكتاب